المناظرة العقدية دراسة تداولية
"مناظرة عبدالجبار الهمذانيّ (ت ٤١٥هـ) لأبى إسحاق الإسفراييني (ت٤١٨هـ) في أفعال العباد أنموذجًا

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس

(مراعاة المقام وأبعاده التداولية في الفكر العربي والإسلامي)

المنعقد في ١٨ مارس ٢٠٢٣م

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر

إعداد الدكتورة

سمر عبدالفتاح حسب اللّه سيد أحمد

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر

المناظرة العقدية دراسة تداولية "مناظرة عبد الجبار الهمذانيّ (ت ٤١٥هـ) لأبي إسحاق الإسفراييني (ت٤١٨هـ) في أفعال العباد أنموذجا

سمر عبد الفتاح حسب الله سيد أحمد
قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، مدينة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني : samarabdelftah.18@azhar.edu.eg

الملخص :

لقد كانت المناظرات في البيئة الإسلامية سببًا قويا من أسباب تقدم العلوم وتطورها؛ لما تتميز به من منهج تفاعلى حوارى، يدفع صاحبه للبحث الجاد، وإعمال الفكر، والنظر فيما يقدمه الآخر، ومن هنا كانت المناظرات حلقة وصل بين العلماء في مختلف العلوم، ومن بينها علم الكلام الإسلامي الذي نال منها النصيب الأوفر؛ نظرا لطبيعة منهجه الذى يقوم على التواصل والتفاعل بين أطراف متعددة.

وحيث إن المنهج التداولى آلية لتحليل النصوص، وآداة جادة وفعالة في الكشف عن أهدافها الرئيسة؛ فقد رأيت إبراز القيمة التداولية للمناظرة العقدية من خلال التطبيق العمليّ على المناظرة المختصرة التي أُجريت في القرن الرابع الهجريّ بين القاضي عبد الجبار الهمذانيّ(ت٤١٥هـ) والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني(ت ٤١٨هـ) وقد مثل كل منهما رئيسا لفرقته الكلامية، ودارت المناظرة حول أفعال العباد، وما يتعلق بها من عموم إرادته –جل شأنه– وعلى الرغم من اختصارها، فإنها تحمل معانٍ ضمنية كثيرة، كشف عنها السياق العام للمناظرة، مما جعلها مجالاً ثريًا للتحليل التداولى، ويهدف البحث إلى كشف اللثام عن أبرز آليات التداولية في المناظرة الكلامية مبينا علاقتها بمصطلحات الدرس التداولى الحديث .

الكلمات المفتاحية : التداولية، المناظرة، الاستلزام الحواريّ، الأفعال الكلامية، الإشاريات .

The Creedal Debate as a Deliberative study of the Abdul-Jabbar Debate Hamadhani (415 AH) of Abi Isaac Al-Safarayini (418 AH) in the Acts of the Muslims

Samar Abdel Fattah. Sayed Ahmed
Department of Faith and Philosophy, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University،
Alexandria City, Arab Republic of Egypt.
Email: samarabdelftah.18@azhar.edu.eg

Abstract:

Debates in the Islamic environment have been a powerful reason for the advancement and development of science, as they are characterized by an active speech and interactive approach that drive the owner of serious research, thought, and consideration of what the other offers. Hence, the debates have been a link between scientists in various sciences, including the science of Islamic speech, which has received the greatest share; given the nature of its multi-party communication and interaction approach.

Since the deliberative approach is a mechanism for speech analysis and a serious and effective tool for disclosing its main objectives; I saw the demonstration of the deliberative value of the nodal debate through the practical application of the brief fourth-century Hijri debate between Judge Abdul Jabbar Hamathani (415H) and Professor Abiy Isaac Espharayini (418H) each one of them has represented as Chairman of his Speech Group and the debate has revolved

around the acts of the Muslims. The general will of the Muslims and despite their abbreviation. It has many implications, revealed in the general context of the debate. Deliberative analysis "that enriches this area of deliberative analysis. The research aims to unveil the most prominent mechanisms of deliberation in the speech debate, indicating their relationship with the terms of the modern deliberative lesson.

Keywords: Deliberation, Debate, Imperative conversation, acts of Speech, and References.

مقدمة

الحمد لله الذى جعل الجدال بالتى هي أحسن؛ لبيان الحق، ودحض الباطل، وسيلة من وسائل الدعوة إليه. وأصلى وأسلم على النبى الأعلى الذى طبقه في أسمى صوره، فتملك من القلوب برفقه ولينه وحسن معاملته، وعلى آل بيته الأخيار، وصحابته الأطهار، الذين كانوا شواهد صدق وبراهين حق، على الالتزام بآداب الحوار وضوابطه.

وبعد.....

فقد كانت المناظرات في البيئة الإسلامية سببًا قويا من أسباب تقدم العلوم وتطورها؛ لما تتميز به من منهج قوامه التفاعل والتحاور الذى يدفع صاحبه للبحث الجاد، وإعمال الفكر، والنظر الدقيق فيما يقدمه الآخر، ومن هنا كانت المناظرات حلقة وصل بين العلماء، لا فى مجال التراث الكلامى وحده بل في مختلف المجالات؛ حيث إنها لم تقتصر على فن بعينه، بل أجريت في نواحٍ متعددة من الفنون.

ومما لا شك فيه أن علم الكلام الإسلامي قد نال منها النصيب الأوفر؛ نظرًا لطبيعة منهجه الذى يقوم على التواصل والتفاعل بين أطراف متعددة، سمحت بتشكله وبنائه على النمط التفاعلى الحواريّ البناء، وقد أدت المناظرات دورًا مهمًا في بنائه وإرساء قواعده؛ حيث أجريت بين أصحاب المذاهب المختلفة في البيئة الإسلامية، كما أجريت بين علماء الكلام وغيرهم من أصحاب الملل والنحل الأخرى، بهدف ترسيخ العقائد وتفنيد الشبهات، مماجعل منها مجالا خصبا لإنتاج المعرفة .

وحيث إن القراءة التداولية آلية لتحليل النصوص، ومحاولة جادة لفهمها، ليس فقط من ناحية الاعتناء بالتراكيب والاهتمام بالألفاظ من الناحية الظاهرية، بل بتوظيف كافة المناهج العلمية التي تهتم بدراسة السياق العام والخاص للنصوص، والتي تعمل على بيان العلاقة بين الألفاظ وما تحمله من معانٍ

ضمنية يقصدها المتلفظ؛ لذا فهى آداة جادة وفعالة في تحليل المناظرات والكشف عن الأهداف الرئيسة التي تدور حولها.

وبناء عليه فقد رأيت إبراز القيمة التداولية للمناظرة العقدية من خلال التطبيق العملى على المناظرة المختصرة، التي أجريت في القرن الرابع الهجريّ بين علمين من علماء الكلام الإسلامي، أحدهما: القاضي عبد الجبار الهمذانيّ(ت٤١٥هـ)، والذى كان رئيسا للمعتزلة في عصره، والآخر: الأستاذ أبوإسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ) والذى مثّل إماما للمذهب الأشعرى، ونجما في سماء مدرسته.

وقد دارت المناظرة حول أفعال العباد، وما يتعلق بها من عموم إرادته – جلّ جلاله – وعلى الرغم من اختصارها، فإنها تحمل معانٍ ضمنية كثيرة، كشف عنها السياق العام للمناظرة، مما جعلها مجالا للتحليل التداوليّ، وبيان آلياته؛ لذا جاء عنوان هذه الدراسة على النحو الآتى : المناظرة العقدية دراسة تداولية "مناظرة عبد الجبار الهمذانيّ (٤١٥هـ) لأبى إسحاق الإسفراييني (ت٤١٨هـ) في أفعال العباد أنموذجا " وقد تكونت الدراسة من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة تشتمل على:

<u>أولا: أسباب اختيار الموضوع.</u>

اخترت هذا الموضوع لجملة من الأسباب منها:

١-التأكيد على أهمية المناظرات في بناء علم الكلام الإسلاميّ.

٢- محاولة فهم نصوص التراث الكلامى، والكشف عما تتضمنه من معانٍ بآليات وطرق حديثة.

٣-إبراز الآليات التداولية التي استخدمها علماء الكلام الإسلاميّ في مجال المناظرات .

٤- كشف اللثام عن فصاحة علماء الكلام الإسلاميّ وتميزهم -على تنوع مذاهبهم الكلامية-وتمكنهم من استعمال آليات الحجاج والتداول في أسمى صورها.

٥- بيان الفرق بين مناظرات المتقدمين، والتي تتميز بالاختصار مع الدقة، وبين غيرها من المناظرات.

ثانيًا: منهج الدراسة.

لاشك أن المنهج الذى يحقق القراءة التداولية للمناظرة هو المنهج التكاملى، الذى يجمع بين مناهج عدة منها:

١- المنهج التاريخيّ: والذى يظهر جليّا خلال الحديث عن العارض، والمعترض، والسياق الخارجي للمناظرة زمانًا ومكانًا.
٢- المنهج التحليليّ: والذى يبدو واضحا خلال تحليل نص المناظرة، وتوظيف علوم اللغة العربية في فهم النص، والكشف عن مضامينه.
٣- المنهج المقارن: والذى يتكشف من خلال مقارنة المفاهيم الغربية للدرس التداولى مع ما استخدمه كل من القاضي عبد الجبار، والأستاذ الإسفراييني.

ثالثا: هدف الدراسة.

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس وهو: بيان الأهمية التداولية للمناظرة في علم العقيدة الإسلاميّ، عن طريق التطبيق العملى على المناظرة بين القاضي عبد الجبار الهمذانى، والأستاذ أبى إسحاق الإسفراييني في أفعال العباد.

رابعا: إشكالية الدراسة.

تحاول الدراسة الجواب عن عدة أسئلة منها: ما القيمة العلمية للمناظرات العقدية؟ وما الآليات التداولية التي استخدمها علماء الكلام في مناظراتهم؟ وما الطابع العام لمناظرات علماء الكلام الأوائل؟

المبحث الأول: " المناظرة في علم الكلام الإسلامي: مفهومها، وأهميتها، وأبعادها التداولية."

المبحث الثاني: "السياق العام للمناظرة تحليلا تداوليا"

المبحث الثالث: "آليات التداولية في المناظرة تطبيقا عمليا"

الخاتمة :تتضمن أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

المبحث الأول

"المناظرة في علم الكلام الإسلامي: مفهومها، وأهميتها، وقيمتها التداولية"

قبل الشروع في التطبيق العمليّ على المناظرة –محل الدراسة– وبيان آليات التداولية المستخدمة فيها، تحتم الضرورة المنهجية للبحث العلمى الحديث عن مفهوم المناظرة، وأهميتها في علم الكلام الإسلامي، وبيان قيمتها التداولية؛ حتى يتبين مدى صلاحيتها للتحليل التداولى، وبيان العلاقة بين ما استخدمه المتكلمون، وما تم تداوله في الدرس التداولى الغربى، وحيث إن المناظرة في المقام الأول خطاب يقوم على التفاعل بين طرفين أو أكثر، ويخضع لضوابط وشروط تهدف إلى الإقناع والوصول إلى الحقيقة، مما يكشف عن مدى خصوبتها، ومناسبتها للتطبيق التداوليّ، وسوف أوضح ذلك من خلال ما يأتي:

أولا: مفهوم المناظرة.

أ- في اللغة

تدور مادة الكلمة "ن–ظ–ر" في معاجم اللغة العربية حول معانٍ منها: النظر، والتأمل، والمشاركة، والتراوض، والمحاججة، ....وغيرها. (١)

ب–في الاصطلاح

عُرّفت المناظرة فى الاصطلاح بتعريفات عدة منها: ما ذكره العلامة محمد الأمين الشنقيطيّ(ت ١٣٩٣هـ) بقوله: "محاورة بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول الآخر، من أجل الوصول إلى تحقيق

(١) يراجع لأبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى:مختار الصحاح ص٣١٣ تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية، الدار النموذجية بيروت، صيدا، ط٥ سنة١٤٢٠هـ–١٩٩٩م . / ويراجع لابن منظور: لسان العرب ج٥ص ٢١٩:٢١٥دار صادر بيروت، ط٣سنة ١٤١٤هـ/ ويراجع للزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس ج١٤ص٢٥٤تحقيق مجموعة من المحققين ، ط دار الهداية بدون تاريخ.

الصواب". (١) فقد بيّن الشنقيطى أن المناظرة لابد وأن تكون بين طرفين يتبنى كل منهما قولا يخالف قول صاحبه، ويسعى كل طرف للبرهنة على صحة معتقده، أو فساد معتقد الآخر، مؤكدا الهدف الأساسى من قيام المناظرة، وهو إظهار الحقيقة، ولا يهم أن تظهر على يد من، بل المهم ظهورها.

ويؤكد الشيخ عبد الرحمن بن حبنّكة الميدانى(ت ١٤٢٥هـ) هذا المعنى بتعريفه للمناظرة بأنها: "المحاورة بين فريقين حول موضوع، لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره". (٢)

وإذا كان الشيخ الشنقيطى ذكر أن المناظرة محاورة بين شخصين، فقد لفت الشيخ الميدانى النظر إلى أنها قد تكون بين فريقين –أكثر من شخصين– يتبادلان وجهات النظر في محاولة جادة للوصول إلى الصواب وإصابة الحق، وبناء عليه، فالمناظرة فن يستند إلى قواعد، وتحكمه ضوابط وآداب، يسعى من خلالها لتحقيق غايات نبيلة .

ثانيا: أهميتها في علم الكلام الإسلامي.

لقد شكلت المناظرة أساسًا قويًا، وعمادا متينا لعلم الكلام الإسلامي، وكانت سببا من أسباب تطوره واتساع حركته؛ نتيجة للمسائل التي طُرحت، والشبهات التي أثيرت، سواء في ذلك تلك التي أثيرت بين المذاهب الكلامية الإسلامية، أو تلكم التي جُعلت موضوعا للحوار بين علماء الكلام وغيرهم من أصحاب الملل والنحل.

وقد أكد هذه الحقيقة الفيلسوف المغربى طه عبد الرحمن بقوله:"لم يأخذ أي مجال علميّ إسلاميّ بهذا المنهج مثلما أخذ به علم الكلام–هذا العلم الذى قام على تواجه العقائد، سواء بين أصحاب الملة الواحدة، أو بين أصحاب الملل

(١) آداب البحث والمناظرة ص٣ مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، مكتبة العلم بجدة.

(٢) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ص٣٧١ دار القلم دمشق،ط٤،سنة ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

المختلفة–حتى إننا نرى أنه أحق أن يُدعى (علم المناظرة العقدى) من أن يُدعى باسم آخر "[١]

ومما هو جدير بالذكر أن أكثر العلوم الإسلامية قد أخذت بمنهج المناظرة، مما أكسب التراث الإسلامي قيمة عالية ومكانة سامية، وإذا كان منهج المناظرة منهجا عاما كسا المعارف الإسلامية بثوبه، إلا أن كل علم قد أخذ منه بقدر طبيعته وحاجته، وكان علم الكلام الإسلامي على رأس العلوم أخذا بمنهج المناظرة، مما جعل الدكتور طه عبد الرحمن يَعُدّ المناظرة آداة فعّالة لفهم التراث الإسلامي، وتجديد علم الكلام، وتبديد الأحكام السلبية الصادرة في حقه، عن طريق التطبيق التداوليّ الذى ينظر إلى النص نظرة كلية، مستجمعا كافة السياقات التي كونته. [٢]

وإذا كان لكل جسد روح فإن المناظرة الكلامية هي الروح المحركة لعلم الكلام، وهى مبعث إحيائه، والمرتكز الذى يجب الانطلاق منه لإعادة تفعيله، وإقامة حوار إيجابى يُبنى على ضوابط، ويلتزم بقواعد "فهى الناظمة والمرشدة للمتكلم قبل تجديده للكلام...وطالما أن المتكلمين الأوائل حازوا براعة وعبقرية منقطعة النظير، فلا مناص من العودة إلى النص الكلامى التراثى الأصيل، واستنطاق مفاهيمه الحبلى بالفيوض المعرفية، الراشدة للعقول في سبيل رد الشبهات المتكثرة اليوم" [٣]

---

(١) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ص٧٠ المركز الثقافي العربى بالمغرب، ط٢،سنة٢٠٠م.

(٢) يقول الدكتور طه عبد الرحمن مبينا قيمة التطبيق التداولى :"سوف يمكننا هذا النموذج من تجديد كشف وفهم التراث الإسلامي، ومن وصف وتحليل أكداس نصوص المناظرات، ومن مراجعة الأحكام التي تأثرنا فيها –من حيث لا نشعر–بتقويم الغرب لهذا التراث، هذا التقويم الذى يستند إلى تصور غير تفاعلى، وغير تداولى للخطاب الطبيع، أو قُل تصور يستبعد المخاطب، ويثبت الحضور للمتكلم وحده، قبل أن يغيبه هو بدوره محولا كلامه إلى متوالية رياضية لاغير" في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ص٧٣

(٣) د/ سنوسى سامى: سؤال تجديد علم الكلام سؤال مسؤول ص١٩٠:١٩١ مجلة العقيدة العدد٢٤ لذى القعدة ١٤٤٣هـ–٢٠٢٢م

ولكى يؤتى منهج المناظرة أُكُلَه؛ لابد من بيان قيمته التداولية، أو بعبارة أخرى قراءة المناظرة قراءة تداولية، تلك القراءة التي يراعى فيها جميع الأطراف التي كونت الخطاب والتي أسهمت في إنشائه.

ومما يجب التنويه عليه: أن المناظرة – بما تتضمن من ضوابط وآداب يضمن مراعاتها والالتزام بها الوصول إلى الغاية المنشودة– رغم قدم التنظير لها، فإن هناك روابط قوية بينها وبين ما عرف حديثا في الدرس اللسانيّ في البيئة الغربية، وأطلق عليه التداولية، ومن هنا سوف أوضح القيمة التداولية للمناظرة الكلامية فيما يلى .

ثالثا: القيمة التداولية للمناظرة الكلامية:

لكى تتضح الأبعاد التداولية للمناظرة في علم الكلام الإسلامى، ويكشف اللثام عن قيمتها التداولية، لابد من بيان معنى التداولية أولا.

تعريف التداولية:

تعددت تعريفات التداولية طبقا لمشارب المتناولين لها، ولكنها في مجملها تُعَد اتجاهًا في الدراسات اللسانية الحديثة، يهتم بكل ما يتعلق بالنص معنى ومضمونا، وفى سبيل الكشف عن معانيه الضمنية المستترة تحت عباءة الألفاظ، تُوظف كافة السياقات الداخلية والخارجية؛ لذا عرفت بأنها:"دراسة المعنى الذى يقصده المتكلم...أو دراسة المعنى السياقيّ...أو دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال"(١)

وبناء عليه، فالتداولية "علم جديد للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج مشاريع معرفية متعددة، في دراسة ظاهرة التواصل اللغويّ وتفسيره"(٢)

---

(١) جورج بول: التداولية ص١٩ ترجمة د/ قصى العتابى، الدار العربية للعلوم بيروت، ط١، سنة١٤٣١هـ-٢٠١٠م .

(٢) د/مسعود صحراوى: التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانى العربى) ص١٦دار الطليعة ،بيروت ط١ سنة٢٠٠٥م

مما سبق يمكننا القول بأن التركيز الأساسى للتداولية، ينصب على المتكلم من ناحية مقصد خطابه، وعلى السامع من ناحية فهم الرسالة، وعلى كافة الجوانب المعرفية المشتركة بين الطرفين، والتي تساعد على إيصال الرسالة المقصودة من النص، بيد أن التداولية لا تقتصر على التركيز على المعانى الحرفية التي كونت النص، بل تُعنَى بالمقاصد والدلائل التي يحملها، والتي يكشف عنها سياق النص من خلال دراسة المقام التواصليّ له.

وبناء عليه، يكون المنهج التداوليّ: هو ذاك الذى يهتم بدراسة "كل المقتضيات العقدية، والمعرفية، واللغوية، القريب منها والبعيد، المشتركة بين المتكلم والمخاطب، والمقومة لاستعمال المتكلم لقول من الأقوال بوجه من الوجوه"[١] وقد أفاض الدكتور طه عبد الرحمن في الحديث عن مجال التداول وقواعده، مفصلا القواعد التداولية المتعلقة بكل أصل، وضروب الإخلال بها، ذاكرا بعض الاعتراضات والجواب عنها. [٢]

وحيث إن المناظرة "ممارسة حوارية قائمة على التفاعل بين متخاطبين، يشتركان في صنع المعرفة، عبر المسار الحجاجى"[٣] فهى فن أصيل مؤسس على قواعد، ويرتبط بضوابط لتحقيق التداول الصحيح.

ومن المؤكد أن خضوع المناظرة لآليات، والتزام أطرافها بالقواعد والآداب التي وضعها علماء الإسلام، جعل منها ميدانا مهما للتداولية، ومن هنا "يمكن للتداولية كدرس مستقل بذاته أن يدرس المناظرة من خلال تحقيق البعد التداولى للكلام أو الحوار الجدلى فيه، والذى يقوم على الثلاثية–اللغة، والمقصد،

(١) لمزيد من التفصيل حول المجال التداولى يراجع للدكتور طه عبد الرحمن : تجديد المنهج في تقويم التراث ص ٢٢٣:٢٧٢ المركز الثقافي العربى بالرباط، المغرب، الطبعة الثانية.

(٢) د/ نوارى سعود أبو زيد: المنهج التداولى في مقاربة الخطاب، المفهوم، والمبادئ، والحدود ص١٢٥مجلة فصول، مصر، العدد ٧٧ لعام ٢٠١٠م

(٣) عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة ص١٣١، منشورات الاختلاف بالجزائر، ط١،سنة١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

والمقام–هذه الأخيرة التي تُعد شرطًا أكيدًا لتحقيق أغراض الكلام، كما تُعد ركائز تنطلق منها الدراسة التداولية"(١)

نستنتج مما سبق أن الشروط التي وضعها العلماء لتحقيق التداول الصحيح فى الدرس التداولى متوفرة في المناظرة العقدية، من ناحية الحديث عن طرفى المناظرة، أو موضوعها، ومآلها، وقد سُطّر ذلك في المؤلفات الإسلامية التي تناولت تدوين هذا الفن .

ولعل المتأمل فيما دوّنه علماؤنا يجد أنهم يركزون على أمور عُرفت فيما بعد لدى المهتمين بالدرس التداوليّ في البيئة الغربية، "مما جعل بعض الباحثين يصف التداولية بأنها اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير" (٢) ، ومن ذلك :

١–الهدفية أو القصدية:

ركز علماء الإسلام على أن المناظرة لابد وأن تعقد بقصد إظهار الصواب؛ لذا عرّفت بأنها: "النظر بالبصيرة من الجانبين فى النسبة بين الشيئين؛ إظهارا للصواب"(٣) فالهدف الرئيس من المناظرة: إظهار الحقيقة لا الجدل العقيم.

---

(١) سلمى شويط: التقاطع المعرفى بين التداولية وعلم الكلام–فن المناظرة أنموذجا–ص٢٢ مجلة المعيار ،مجلد٢٥عدد٥٣سنة٢٠٢١م

(٢) نعمان بوقرة : الخطاب الأدبى ورهانات التأويل، قراءات نصية تداولية حجاجية ص٧٠ ،دار عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ،ط١ سنة ٢٠٢١م./ وقد ذكر أن هذه المباحث التداولية تمتد بجذورها في عمق النظرية اللسانية العربية لاسيما ما سطره علماؤنا في ثنايا مؤلفاتهم عن بلاغة مراعاة المقام، ومقتضى الحال، ولا شك أنها درست في التداولية الحديثة في بيان مقاصد المتكلم، وقدرة المتلقى في فهم الرسالة ،والحديث عن القصدية وغيرها، وكلها مدونة في التراث الإسلامي.

(٣) طاش كبرى زادة: رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة ص٢٦ تحقيق حايف النبهان، دار الظاهرية بالكويت ط١،سنة ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

ومما يشهد لذلك تلك الحكاية التي نقلها الأصفهانيّ(ت ٥٠٢هـ) عن اثنين من المتكلمين المسلمين عندما اجتمعا، " فقال أحدهما: هل لك في المناظرة؟ فقال: على شرائط أن لا تغضب، ولا تعجب، ولا تشغب، ولا تحكم، ولا تقبل على غيري وأنا أكلمك، ولا تجعل الدعوى دليلا، ولا تُجَوز لنفسك تأويل آية على مذهبك إلا جوزت إلى تأويل مثلها على مذهبي، وعلى أن تؤثر التصادق، وتنقاد للتعارف، وعلى أنّ كلانا يبني مناظرته على أن الحقّ ضالته والرشد غايته." (١)

ومما يسترعى الانتباه، ويجذب العقل الواعى لضرورة الوقوف عنده: أن الطرف الثاني في النص السابق لم يسرع في قبول المناظرة، بل علّق موافقته على شرائط ، متى التزم بها الطرف الأول تحقق الغرض الأساسى، وهو إصابة الحق، فكل ضابط وضعه يكشف عن فهم بليغ للهدف الأسمى الذى من أجله شُرعت المناظرة، بخلاف ما يحدثه بعض الجهال، أدعياء العلم، الذين يدعون معرفة حقائق الأشياء، بيد أن هدفهم ومنتهى آمالهم الغلبة على الخصم، معتمدين على حناجرهم .

أجل لم تكن المناظرة الإسلامية مجرد جدال عقيم بين الطرفين، وإنما قامت من أجل التعاون والتشارك في الوصول إلى الحقيقة؛ لذا فالعارض أو المعترض لابد وأن يكون لعرضه أو اعتراضه غرض هادف مشروع، يسعى إلى تحقيقه عن طريق إقناع الغير أو الاقتناع برأى الآخر. (٢) ولا شك أن هذه الأمور من صلب التداولية، التي تهتم بكل الجوانب التي تنتج النص، وتُسهم في الكشف عن المسكوت عنه والمعانى الضمنية التي يحملها.

ومما هو جدير بالذكر أن هذه المبادئ عُرفت في الفكر الإسلامي قبل ظهورها في البيئة الغربية، مع تغيير في المصطلحات فقط، يشهد لذلك قول المنفلوطى مبينا آداب المناظرة :" أنا لا أقول إلا ما أعتقد، ولا أعتقد إلا ما أسمع صداه من جوانب نفسي، فربما خالفت الناس أو بعض الناس في أشياء يعلمون منها غير ما أعلم، ومعذرتي إليهم في ذلك أن الحق أولى بالمجاملة

(١) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج١ ص١٠٤ دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت،ط١سنة ١٤٢٠ هـ.

(٢) يراجع للدكتور طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ص٤٦،٤٧

منهم، وأن في رأسي عقلا أُجِلّه عن أن أنزل به إلى أن يكون سيقة للعقول، وريشة في مهاب الأغراض والأهواء." (١)

ولاريب أن كلام المنفلوطى يؤكد قاعدة هامة، ركز عليها التداوليون، وهوماعُرف في الدرس التداولى بالنوع أو الكيف، ويُقصد به أن المتكلم لا يتلفظ إلا بما يعتقد أنه صدق. (٢)

ومما يجب الالتفات إليه: أن المناظرة في الإسلام لابد لها من مآل (نهاية) تنتهى إليه، فلا يعقل أن تستمر إلى غير نهاية، ومن البدهى أن تنتهى بعجز أحد طرفيها، إما المعلل ، وإما السائل" وعجز المعلل يُسمى في العرف إفحاما، وعجز السائل إلزاما" (٣) وعليه فالمناظرة: إما أن تنتهى بالإفحام أو الإلزام. (٤) ولا يمكن أن تستمر إلى غير نهاية.

٢- طرفا المناظرة: (٥)

كذلك من الموضوعات التي تم الاهتمام بها من جوانب عدة: السائل والمعلل، أو ما عرف بالعارض والمعترض، فالمناظرة لابد وأن تُجرى بين طرفين

---

(١) مصطفى لطفي بن محمد لطفي بن محمد حسن لطفي المَنْفَلُوطي : النظرات ج١ ص٢٤٥ ،دار الآفاق الجديدة،ط١ سنة١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م

(٢) يراجع لجورج بول: التداولية ص٦٨

(٣) عبد الوهاب بن الحسين الآمدى: شرح الرسالة الولدية ص٤٤ تحقيق الشيخ عبد الحميد هاشم العيساوى، دار النور المبين بالأردن، ط١ سنة ٢٠١٤م.

(٤) الإلزام: عجز السائل عن التعرض لدليل المعلل بأن ينتهى دليل المعلل إلى مقدمة ضرورية القبول ، أو مسلمة،أ ما الإفحام : فعجز المعلل عن إقامة الدليل على ما ادعاه/ يراجع لطاش كبرى زادة: رسالة الآداب ص ٢٧.

(٥) طرفا المناظرة يتبادلان الأدوار، فالأصل أن يبدأ المعلل المناظرة من جهته وهو صاحب الدعوى، والمعترض عليه يسمى سائلا، وقد ينعكس الأمر ويتبادلان الأطراف، ومن ناحية أخرى تتغير التسميات وفقا لطبيعة موضوع المناظرة، فإن كان موضوع المناظرة تقسيما،أو تعريفا، يسمى صاحبهما مانعا، ويسمى الطرف الثانى مستدلا، وإن كان موضوع المناظرة تصديقا فصاحبه يسمى معللا، والطرف الآخر يسمى سائلا./ يراجع للشيخ الميدانى :ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ص ٣٧٤

أو أكثر، يختلفون في نظرتهم إلى القضية –موضوع المناظرة– وقد وضع العلماء جملة من الضوابط والآداب التي يجب الالتزام بها؛ حتى تؤتي المناظرة ثمرتها المرجوة، ومنها:

١– أن يتجنب الطرفان الإطناب الممل، أو الإيجاز المخل.
٢– أن يكون الكلام ملائما لموضوع المناظرة .
٣– أن يتجنبا الألفاظ التي توهم التشبيه .
٤– أن يكون مقصد كل منهما إظهار الحق ولو كان مخالفا لرأيه.
٥– أن ينتظر كل منهما صاحبه حتى ينتهى من كلامه، ولا يتعرض له إلا بعد فهم مراده. (١)

ولاشك أن هذه الشروط التي وضعها علماء الإسلام منذ القدم هي نفسها محل اهتمام التداوليين الغربيين مع اختلاف في المصطلحات فقط، وهو ماعرف عندهم بمبدأ التداولية الأول(المبدأ التعاونى) والذى يعد المبدأ الأول للتداولية الحديثة(٢)، ويقوم على جعل المساهمة أو المشاركة لكلا الطرفين كما ينبغي أن تكون؛ لذا وضع له علماء التداولية مبادئ فرعية يقوم عليها، ومنها:

أ– الكم أو القدر: ويقصد به جعل الكلام على قدر الموضوع فقط، أو قول ماهو ضرورى دون زيادة عليه، أو نقصان منه.

ب– النوع أو الكيف: ويعنى به قول ما يعتقد المتكلم أنه صدق مبرهن عليه بالدليل.

---

(١) يراجع للشيخ محمد محى الدين عبد الحميد: رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة ص ١٣٧ لسان العربى،ط٢ بدون تاريخ.

(٢) ذكر هذا المبدأ لأول مرة عند الفيلسوف الأمريكي"بول غرايس" في محاضراته المنشورة بعنوان "محاضرات في التخاطب" ثم أعيد ذكره مرة ثانية في مقالته" المنطق والتخاطب" وقد صاغ المبدأ على النحو التالى:

"ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذى يقتضيه الغرض منه" د/ طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلى ص٢٣٨، المركز الثقافي العربى ،بيروت،ط١ سنة١٩٩٨م.

ج–العلاقة أو الملائمة : وهى ركن وثيق الصلة بالموضوع، ويُقصد به قول كل ماهو مفيد للتفاعل.

د– الحال، أو الجهة: ويعبر عنها في الدرس التداولى بعبارة (كن واضحا) [١]

كما تم تناول الشروط السابقة للمناظرة في أثناء حديث علماء التداولية عن المبدأ التداولى الثانى، والذى عرف باسم:"مبدأ التأدب" والذى يؤكد على ضرورة التزام كل من المتكلم والمخاطب بضوابط التهذيب في أثناء تعاونهما وتشاركهما في الوصول إلى الغاية المنشودة، كما التزما بضوابط التبليغ في المبدأ التعاونى الأول . [٢]

٣–موضوع المناظرة

من البدهيّ أن المناظرة قائمة على وجود موضوع، يصلح للتناظر ويسمى دعوى، أو قضية، ومن الجدير بالذكر أن أكثر مناظرات القدامى كانت مباشرة، تفرضها الظروف كما هو الحال في المناظرة –محل الدراسة–على ما سوف يتضح في المبحث الثانى–إن شاء الله تعالى–

وفي ضوء ما تقدم تبين أن المناظرة– بما قامت عليه من تفاعل وتشارك في إنتاج المعرفة، وبما تتضمنت من أركان وآداب يجب مراعاتها لضمان نجاحها–كانت حقلا خصبا للتداول.

وحيث قد انتهيت من الحديث عن مفهوم المناظرة، وبيان أهميتها، وقيمتها التداولية، سوف أنتقل للحديث عن المناظرة بين القاضي عبد الجبار الهمذانيّ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني؛ لقراءتها وتحليلها تداوليا، وسوف يكون ذلك في مبحثين، أولهما: أعرض فيه تحليلا تداوليا لسياق المناظرة، والثانى: أبرز خلاله آليات التداولية التي استخدمها الطرفان، وسوف يكون ذلك على النحو الآتى:

---

(١) يراجع لجورج بول: التداولية ص٦٨، و لفيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان ص ٨٥ ترجمة صابر الحباشة،دار الحور بسوريا ط١ سنة ٢٠٠٧م.

(٢) يراجع لدكتور طه عبد الرحمن: اللسان والميزان ص٢٤٠ وقد ذكر أن المبدأ الثانى للتداولية والذى يعرف بعنوان مبدأ التأدب أوردته "روبين لاكوف" في مقالتها الشهيرة "منطق التأدب".

المبحث الثانى

السياق العام للمناظرة تحليلا تداوليا

إن المناظرة مشاركة بين طرفين يتبادلان التحاور حول قضية معلومة لهما، يتبنى كل طرف قولا يخالف قول صاحبه، ولكى يتم تحليل نص المناظرة، وبيان آليات التداولية المستخدمة فيها، لابد من تحليل السياق العام لها؛ حيث إنه من صلب التداولية، وبناء عليه عقدت هذا المبحث للتعرف على طرفى المناظرة، ومن ثم تلّمُس سياقها العام من زمان ومكان، وبيان أثره في الكشف عن مقصد كل منهما، وما يحمله الكلام من معانٍ ضمنية مستترة وراء الألفاظ، وبيان ذلك على النحو الآتى:

الركن الأول: العارض

يمثل العارض محور المناظرة وعمودها ، فهو النقطة المركزية التي تنطلق منها المناظرة من حيث إنه من يبدأ الحديث أولا، وله أهمية كبيرة في التحليل التداولى، من حيث إنه يتلفظ بعبارات يقصد بها معان معينة لابد أن يفهمها الطرف الثانى –المعترض–وتصل إليه بصورة واضحة[١] وحيث إن القاضي عبد الجبار من بدأ الحديث أولا، فهو يمثل العارض، و من المفيد أن أركز على الجوانب الأساسية من سيرته وفكره، والتي تتعلق مباشرة بالتحليل التداولى للمناظرة.

يُعد القاضي عبد الجبار الهمذانى علما من أعلام المعتزلة، وعلى رأس شيوخ الطبقة الحادية عشرة[٢] ورئيسا لمدرستها في عصره، ولد في (أسد آباد)[٣]

(١) يراجع لظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب،مقارنة لغوية تداوليةص ٤٥ دار الكتاب الجديدة،بيروت،لبنان،ط١ سنة٢٠٠٤م.

(٢) يراجع لأحمد بن يحى المرتضى المهدى لدين الله: طبقات المعتزلة ص١١٢ تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، مكتبة الحياة بيروت سنة ١٣٨٠هـ–١٩٦١م.

(٣) مدينة قديمة بينها وبين همذان مرحلة واحدة ناحية العراق/ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى:معجم البلدان ج١ ص١٧٦ دار صادر بيروت ،ط٢ سنة ١٩٩٥م.

التي عاش فيها طفولته، وفترة من شبابه، قضاها في طلب العلم، وكعادة العلماء في كل عصر، شدّ الرحال في طلب العلم، متنقلا بين (قزوين) و(أسد آباد)، وبعدها وجّه قبلته نحو(همذان) ومنها إلى(البصرة) التي تعلم فيها أصول المذهب الأشعرى، متبنيا إياه، ثم ارتحل إلى(بغداد) التي تعلم بها الاعتزال، ونبغ فيه، متخذا منه مذهبا كلاميا، مبشرا وداعيا لأصوله في(بغداد) وما حولها، ثم انتقل إلى (الرى) بدعوة من الصاحب بن عباد[١]، الذى عينه قاضيا للقضاة، وقد حظي بهذا اللقب الذى لم يطلق على غيره من أعلام المعتزلة. [٢]

ومما تجدر الإشارة إليه، أن القاضي عبد الجبار درس الفقه، والأصول، والحديث، والكلام[٣]، ....وغيرها من العلوم التى أهلته لتولى منصب قاضى القضاة، وجعلت منه موسوعة علمية، ينهل منها المفكرون، يشهد لذلك كثرة مصنفاته وعلى رأسها :المغنى، ودلائل النبوة، والمحيط بالتكليف، وشرح الأصول الخمسة....وغيرها، وكلها تبرهن على سعة علمه، واتساع ثقافته. [٤]

---

(١) سوف تأتى ترجمته في ص٢٧ – إن شاء الله تعالى–

(٢) يراجع في ترجمته: ابن كثير: طبقات الشافعيين ص٢٧٣ تحقيق د/أحمد عمر هاشم،د/محمد زينهم عزب،مكتبة الثقافة١٤١٣هـ–١٩٩٣م، ولعبد الحى بن أحمد بن محمد بن العماد العكرى:شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج٥ ص٧٨ تحقيق محمودالأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير،دمشق، بيروت، وللمرتضى: طبقات المعتزلة ص١١٢ :١١٣

(٣) درس القاضي عبد الجبار على يد الزبير بن عبد الواحد،الفقيه المشهور،كما درس الحديث على يد أبي محمد بن عبد الرحمن الجلاب ، وأصول الفقه على يد أبى محمد عبد الله بن جعفر، ونبغ في الكلام على مذهب الاعتزال على يد إسحاق بن عياش، ثم في حلقة الشيخ عبد الله البصرى في بغداد/ يراجع للدكتور عبد الستار الراوى: العقل والحرية دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلى ص ٣٨،٣٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط١،سنة١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.

(٤) :يراجع للمرتضى : طبقات المعتزلة ص١١٣، كما صنف الدكتور عبد الستار مؤلفات القاضي عبد الجبار إلى أعمال أصولية ، وقضايا فقهية، وجدليات، ومسائل وجوابات، وخص جزءا منها لحديثه عن تاريخ الاعتزال. يراجع له : العقل والحرية ص٤٣:٥٣

وقد اختلف في تاريخ وفاته، فقيل في ذي القعدة سنة خمسة عشر وأربعمائة، وقد تجاوز التسعين من عمره، وقيل سنة أربعة عشر وأربعمائة. (١) وقضى حياة حافلة بالعلم والثقافة.

ولعل المطالع لكتب التراجم والتاريخ يتبين له –بما لايدع مجالا للشك– أن القاضي عبد الجبار الهمذانيّ قد حظي بمكانة رفيعة ، أهلته لتولى منصب قاضي القضاة، وجعلت منه مدرسة بذاتها، تتلمذ فيها كبار رجالات الفكر الاعتزالى من بعده، كما كان سببا لسطوع نجم المعتزلة في سماء المذاهب بعد خفوته، ومما لا شك فيه أن شخصية بهذه المكانة سوف تُلقى بظلالها على المناظرة العقدية محل الدراسة التداولية.

الركن الثانى: المعترض

يمثل الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الطرف الثانى(المعترض) حيث إنه من تحدث ثانيا بعد القاضي عبد الجبار الهمذانى معترضا على قوله، ويُعد الأستاذ علما من أعلام الأشاعرة المتبحرين في أصول المذهب، و المؤسسين له، وقد نشأ في (إسفرايين) (٢) ثم رحل في طلب العلم –كعادة العلماء –إلى العراق وغيرها، سبح في بحار العلوم الإسلامية، راكبا أمواجها، جامعا من خيراتها، محصلا لما لم يحصله غيره، من تبحر في العربية، وتفقه في الدين،

(١) يراجع للذهبى: سير أعلام النبلاء ج١٧،ص٢٤٥ تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط٣، سنة١٤٠٥هـ–١٩٨٥م، / ولابن الوردى المعرى الكندى: تاريخ ابن الوردى ج١ص ٣٢٦ دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط١ سنة ١٤١٧هـ–١٩٩٦م

(٢) بليدة حصينة من نواحى نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واشتهر بها كثير من العلماء/ ياقوت الحموى: معجم البلدان ج١ ص١٧٧.

وتعمق في الأصول والكلام؛ مما أهله لاستحقاق لقب الإمامة، وجعل العلماء يقرون بعلمه وفضله. (١)

ومما هو جدير بالذكر أن مكانته السامية لم يشهد لها المؤيدون فقط، بل أقرّ بها المخالفون كذلك، يقول الصاحب بن عباد: "الباقلانى بحر مغرق، وابن فورك جبل مطرق، والإسفراييني نار محرق"(٢) فقد شهد له الصاحب بن عباد وهو على مذهب الاعتزال.

ومما يدل على سعة علمه، ومكانته بين العلماء: تلك المدرسة المشهورة التي بنيت له بنيسابور لتكون قبلة يقصدها طلاب العلم، كما يشهد لذلك دقة مصنفاته والتي منها:جامع الحلى في أصول الدين، والرد على الملحدين الذى دونه في خمس مجلدات(٣)وقد عاش حياة علمية هادئة إلى أن أدركته الوفاة سنة ثمانية عشرة وأربعمئة في نيسابور، ويذكر العلماء أنه نقل إلى مسقط رأسه إسفرايين ودفن بها. (٤)

وبناء عليه، فالإسفراييني لم يكن شخصا بذاته، بل كان مدرسة فكرية متكاملة، نهل منها رواد الأشاعرة الأوائل الذين أسسوا المذهب، وأقاموا قواعده، ووضعوا لبناته بموسوعيتهم الشاملة المتضمنة لعلوم شتى، ولاشك أن هذه الموسوعية سوف تتجلى واضحة أثناء التحليل التداوليّ لنص المناظرة، والتي

---

(١) يراجع لابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعيةج١ص٣١٢ تحقيق محى الدين على نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط١ سنة ١٩٩٢م،/ وللصفدى : الوافى بالوفيات ج٦ص ٧٠ تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٢) ابن كثير :طبقات الشافعيين ص ٣٦٧

(٣) يراجع لابن كثير :البداية والنهايةج١٢ص٢٤ دار الفكر ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م/ وله أيضا طبقات الشافعيين ص٣٦٧

(٤) يراجع للصفدى: الوافى بالوفيات ج ٦ ص٧٠ / ولابن قاضى شهبه: طبقات الشافعية ج١ص١٧١تحقيق الحافظ عبد العليم خان، دار النشر بيروت،ط١سنة ١٤٠٧م

تبدو في عبارات دقيقة موجزة، تحمل خلفها معان ضمنية، تُسطّر فيها مؤلفات مستقلة على ما سوف يرد إن شاء الله تعالى.

الركن الثالث:موضوع المناظرة

لعل المتأمل في المناظرة يجدها تدور حول مسألة أفعال العباد الاختيارية، وهى من المسائل العويصة التي دار الخلاف فيها بين المعتزلة والأشاعرة، وترجع أهميتها ،والاختلاف فيها إلى تعلقها بعموم إرادةﷻ ، وقدرته من جانب، ومن جانب آخر صلتها الوثيقة بالتكليف والثواب والعقاب، ولا يغيب عن ذي بال أن القاضي عبد الجبار يمثل الاتجاه الاعتزالى في المسألة، بينما يمثل الأستاذ الإسفراييني الاتجاه الأشعرى.وسوف أعرض القضية على النحو الآتى[١]:

رأى العارض(القاضي عبد الجبار):

يرى القاضي أن أفعال العباد الاختيارية من خلقهم بقدرة أقدرهم الله تعالى عليها ، وينفى أن تكون مخلوقة فيهم، ، ويؤكد أنها صادرة عنهم، وأنهم هم المحدثون لها [٢] ، ويذكر أن هذا القول محل اتفاق بين المعتزلة حيث يقول : " اتفق كل أهل العدل على أن أفعال العباد من تصرفهم، وقيامهم وقعودهم

(١) سوف أعرض القضية بصورة مجملة يتبين معها وجهة نظر العارض، ورأى المعترض، ومجمل الأدلة، ولن أتعرض للمناقشة التفصيلية؛ حيث إن الهدف الرئيس من البحث ليس مناقشة القضية، بل تحليل ماورد في نص المناظرة تحليلا تداوليا مع الكشف عن الآليات المستخدمة، وهذا يتطلب معرفة رأي كل منهما في الموضوع ،وما يتعلق به من مسائل فرعية على سبيل الإجمال.

(٢) القاضى عبد الجبار : شرح الأصول الخمسة ص٣٢٣ تعليق أحمد بن الحسين بن أبى هاشم،تحقيق د/عبدالكريم عثمان ،مكتبة وهبه بالقاهرة ط٢سنة١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م

حادثة من جهتهم، وأن الله –عزوجل–أقدرهم على ذلك، ولا فاعل ولا محدث سواهم، وأن من قال أن الله سبحانه خالقها ومحدثها فقد عظم خطؤه"[١]

ويبرهن القاضي على صحة رأيه بعدد من الأدلة في مقدمتها الاستناد إلى ظواهر الآيات القرآنية التي تدل على أن فعل العبد بخلقه وإيجاده[٢]، كما يعتمد على الآيات القرآنية التي تتحدث عن تحسر الكافرين، وطلبهم العودة إلى الحياة الدنيا مرة أخرى ؛ ليعملوا صالحا غير الذى كانوا يعملون [٣] ، حيث يرى أن فيها خير دليل على أن ما ارتكبه هؤلاء كان من خلقهم وبمحض إرادتهم، ويضاف إلى ما سبق تنزهه سبحانه عن مشابهة عباده في أفعالهم ، أو اتصافه بما تتصف به من ظلم ، أوقبح، أو فحشاء، وكلها أمور مستحيلة في حقه ﷻ فلو كان خالقا لها لكان ظالما وجائرا . [٤]

ومن أقوى البراهين التي ساقها المعتزلة على صحة رأيهم: ماعرف ببرهان الداعى أو الشعور، والذى يستند إلى أننا ندرك بالضرورة أن أفعالنا الاختيارية تصدر عنا بحسب قصدنا وإرادتنا، وهذا الشعور إدراك داخلى مرتكز فى نفوسنا، ولعل ما جعله على هذا النمط هو قدرة الإنسان على الاتيان بالفعل.[٥]

---

(١) القاضي عبد الجبار : المغنى في أبواب التوحيد والعدل ج٨ ص٣(الخلق) تحقيق د/توفيق الطويل،وسعيد زايد،مراجعة د/إبراهيم مدكور ،د/طه حسين.

(٢) قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ سورة فصلت الآية ٤٦

(٣) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ سورة المؤمنون الآيتان ٩٩، ١٠٠

(٤) يراجع للقاضى عبد الجبار :شرح الأصول الخمسة ص٣٤٥ .

(٥) يراجع تفصيل هذا الدليل والاعتراضات عليه،وجواب القاضي على الاعتراضات في شرح الأصول الخمسة ص٣٣٤:٣٤٤/ وله أيضا المغنى في أبواب التوحيد والعدل ج٦(الإرادة) ص٦:٤٢ تحقيق د/محمود محمد قاسم،مراجعة د/إبراهيم مدكور، إشراف د/طه حسين

كما يستند القاضي عبد الجبار إلى أن اتصاف فعل الإنسان بالشر، والقبح دليل على عدم خلق الله تعالى له، حيث يربط بين خلق الله تعالى للشر والقبائح، .وبين اتصافه بها وفعله لها، فلو كان خالقا لفعل العبد المتصف بالشر والقبح لكان فاعلا له ومتصفا به–حاشاه تعالى عن الاتصاف بالنقائص. (١)...

وهذا ما يبدو جليا في أول فقرة من المناظرة محل الدراسة والتي بدأها بالتعريض عن هذا المعتقد قائلا :"سبحان من تنزه عن الفحشاء"ويقصد بذلك الاعتراض على ماذهب إليه الأشاعرة من أن الله تعالى خالق كل شيء في الكون، حتى الشرور.

فالقاضي عبد الجبار يرى أنه تعالى منزه عن خلق الشرور والآثام، وأنها من خلق العبد استقلالا، ولا يصح نسبتها إلى الله تعالى؛ لتنزهه عن ذلك، كما لايمكن نسبتها إليه لما يلزم عن ذلك من انقلاب العدل ظلما –من وجهة نظره–

رأى المعترض(الأستاذ الإسفراييني) :

يرى الإسفراييني –كما يرى جمهور الأشاعرة–أن كل ما وقع في الكون، إنما وقع بإرادة الله ﷻ وأنه مخلوق بقدرة الله سبحانه وحدها، ومن ثم فهم يسندون جميع الأشياء خيرها وشرها لإرادته تعالى، مؤكدين على عموم إرادته وشمولها؛ فلا يستغرب من الأستاذ الإسفراييني أن يمنع وقوع شيء في ملك الله وسلطانه لا يريد وقوعه، مؤكدا تلك الحقيقة في المناظرة، حيث رأى أن المعاصي مخلوقة لله بإرادته، واقعة في ملكه بقدرته. (٢)

وفى هذا تأكيد على العقيدة الأشعرية، التي أرسى دعائمها الإمام أبو الحسن الأشعرى(ت٣٢٤هـ) بقوله:"لا يجوز أن يكون في سلطان الله تعالى ما لايريده؛ لأنه لو كان في سلطان الله تعالى مالا يريده لوجب أحد أمرين: إما إثبات سهو وغفلة، أو إثبات ضعف وعجز ووهن، وتقصيره عن بلوغ ما لا

(١) يراجع للقاضى عبد الجبار : المغنى في أبواب التوحيد والعدل ج٦(الإرادة) ص٢١٦:٢٢٠ ويراجع له أيضا شرح الأصول الخمسة ص٣٤٥ وما بعدها.

(٢) سوف يرد ذلك في نص المناظرة في المبحث القادم –إن شاء الله تعالى–

يريده، فلمّا لم يجز ذلك على الله تعالى، استحال أن يكون في سلطانه ما لا يريده"(١)

وقد أكد الإمام أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ) ذات الحقيقة، وبيّن ما يترتب على مقولة عدم إرادته سبحانه للشرور بقوله :"إن إِحْدَاث شَيْء فِي سُلْطَان آخر وَفِي مَمْلَكَته من حَيْثُ لَا يَشَاء وَلَا يُرِيدهُ آيَة الضعْف والقهر، وَمن ذَلِك وَصفه محَال أَن يكون رَبًّا وإلها"(٢)

ومن المؤكد أن الأستاذ قد فطن هذه المعانى وما يترتب عليها، فلو وقع في الكون ما لا يريده الله تعالى ، لثبتت الغفلة، أو القهر المنفيان عنه بنص القرآن الكريم(٣) وكلاهما يتنافى مع مقام الألوهية، وبناء عليه، قرر الأستاذ أن كل ما وقع في الكون من خير أو شر مراد له تعالى، فكما أن إيمان المؤمن مراد لله تعالى، فكذلك كفر الكافر مراد له .

بيد أن الأمر يحتاج لمزيد إيضاح؛ دفعا للفهم الخاطىء؛ واجتنابا لسوء الظن؛ حيث إن الأشاعرة –ومنهم الأستاذ– يفرقون بين الإرادة والأمر، فالإرادة عندهم"صفة قديمة زائدة على الذات، قائمة بها ، شأنها التخصيص، فتخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه" (٤) ومن ثم تكون الإرادة بمعنى القصد والاتجاه

---

(١) الإمام أبو الحسن الأشعرى: كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ص ٤٧ تقديم وتعليق د/حمودة غرابة ،مطبعة مصر،دار العلوم الأزهرية بدون تاريخ.

(٢) التوحيد ص٢٩٢ ، تحقيق د/فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

(٣) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ﴾ سورة البقرة جزء الآية ٢٥٥ وقال أيضا: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الأنعام الآية ١٨

(٤) الشيخ عبد السلام المالكى:إتحاف المريد على جوهرة التوحيد ص٨٣ ومعه حاشية محمد بن محمد الأمير على شرح عبدالسلام المالكى لجوهرة التوحيد للإمام اللقانى ،مطبعة البابى الحلبى بمصر، الطبعة الأخيرة سنة١٣٦٨هـ-١٩٤٨م.

وقد ذكر العلماء أن الأمور الممكنات المتقابلات ستة أشاروا إلها بقولهم:

الممكنات المتقابلات وجودنا والعدم والصفات

أزمنة أمكنة جهات كذا المقادير روى الثقات =

إلى الفعل [١] ، بينما يعرفون الأمر بأنه" طلب الفعل على سبيل الاستعلاء "[٢] ، فلا تلازم بينه وبين الإرادة بهذا المعنى، كما أن "الإرادة أعم من الأمر من جهة أنها توجد ولا أمر، والأمر أعم منها من جهة أنه قد يكون ولا إرادة".[٣]

مجمل القول أن إرادة الله تعالى عامة وشاملة لكل ما في الوجود، خيرا كان أم شرا، ومعنى أراد كذا أي: أذن بوجوده، فلولا الإذن والسماح بوجوده ما استطاعت أية قدرة أن توجده، فليس لأحد سلطان أو تحكم في ملك الله تعالى، فقد قضت بداهة العقول بأن من ملك شيئا وأراده نفذت إرادته وإلا عُدّ ذلك نقصا. [٤]

= الشيخ محمد بن عرفة بن أحمد الدسوقى : حاشية على شرح أم البراهين للشيخ السنوسى ص ١٠٠ وبالهامش شرح أم البراهين ،طبعة الحلبى بمصر،طبعة أخيرة سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

(١) يراجع للدكتور محمد عبد الفضيل القوصى: هوامش على العقيدة النظامية لإمام الحرمين الجوينى ص٢١٧ مجمع البحوث الإسلامية،١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

(٢) الإمام أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدى: الإحكام في أصول الأحكام ج٢ ص ٦ تحقيق عبد الرازق عفيفى، المكتبة الإسلامية ، بيروت دمشق، لبنان.

(٣) الآمدي : غاية المرام في علم الكلام ص ٦٧ تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة./ ومن صور وجود الإرادة دون أمر كفر الكافر كأبى جهل- مثلا -فهو غير مأمور به، ومن صور وجود الأمر دون الإرادة إيمانه مثلا، ومن صور اجتماعهما معا إيمان أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

(٤) يقول الإمام الجوينى :"قضت العقول بأن قصور الإرادة، وعدم نفوذ المشيئة من أصدق الأمارات الدالة على سمات النقص، والاتصاف بالعجز والقصور، ومن ترشح للملك ثم كان لا ينفذ مراده في أهل مملكته عُدّ ضعيف المنّة، ومضاع الفرصة، فإذا كان ذو كل يزرى على من ترشح للملك، فكيف يجوز ذلك في صفة ملك الملوك ورب الأرباب" لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص ١١١ تحقيق د/ فوقية حسين محمود، عالم الكتب – لبنان ط٢ سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

كما اتضح كذلك عدم التلازم بين الأمر والإرادة عند الأشاعرة، فلا يلزم من إرادة الكفر أو الشر، الأمر به، وبناءعليه تكون المعاصى واقعة بمشيئة الله تعالى وإرادته، لا بأمره ومحبته، بخلاف ما ذهب إليه المعتزلة من التسوية بينهما، ومن الحكم بأن الكفر والمعاصى غير مرادة لله [١]، وأنها واقعة في الكون بإرادة العبد.

وهذه المسألة محل خلاف بين القاضي عبد الجبار، والأستاذ الإسفراييني في المناظرة

الركن الرابع: زمان المناظرة ومكانها

يؤثر الزمان على المناظرة من ناحية اختيار الموضوع ومعالجته؛ حيث إن موضوع المناظرة يختلف باختلاف الحقبة التاريخية، ومن هنا فالزمان لا يؤثر بذاته على المناظرة، بل يؤثر من ناحية الموضوعات المطروحة التي تشغل الساحة الفكرية، وقد عقدت المناظرة في أواخر القرن الرابع الهجرى.

أما عن مكان انعقادها: فمجلس الصاحب بن عباد[٢] الذى جعل من داره قبلة للعلماء من الفلاسفة والمتكلمين والأدباء، وقد كان الصاحب موسوعيا

(١) يراجع للقاضى عبد الجبار :المجموع في المحيط بالتكليف ج١ص ٢٩٤

(٢) إسماعيل بن العباس بن أحمد، لقب بابن العميد،ولد على الأرجح عام٣٢٦هـ في طالقان أو أصفهان، وكان سليلا لأسرة متميزة ماديا وعلميا، حيث كان والده وزيرا لركن الدولة البويهى، وكان عالما ذا خلق ومكانة رفيعة، وعندما توفى تولى صديقه أبو الفضل ابن العميد تربية ابنه، ولما أصبح وزيرا لركن الدولة عيّن الصاحب كاتبا له، وبعد ذلك عُين كاتبا للأمير مؤيد الدولة ابن ركن الدولة، الذى اختاره مرافقا له، في زيارته لبغداد سنة٣٤٧هـ، ولما تولى مؤيد الدولة عيّن الصاحب وزيرا لفخر الدولة، وبقى في الوزارة حتى وفاته عام ٣٨٥هـ / يراجع في ترجمته للخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ج٢١ ص٦١-٦٢ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ سنة ١٤١٧هـ./ ويراجع لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان ج١ ص ٢٢٨:٢٣٣ تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، طبعة عام١٩٠٠م.

ذا اطلاع واسع بعلوم اللغة والأدب ، والحديث، والكلام، يشهد لذلك كثرة مؤلفاته وتنوعها.

بيد أن أهم ما يجب التركيز عليه هو مذهبه الكلامى؛ حيث إن المناظرة – محل الدراسة– مناظرة كلامية بين علمين أحدهما يمثل الفكر الاعتزاليّ ، والآخر يمثل الفكر الأشعريّ، وبيان المذهب الكلاميّ لابن عباد سوف يجعل التحليل التداولى أكثر فعالية.

ولعل المطلع على آثار الصاحب ابن عباد وآرائه الكلامية التي ضمنها مصنفاته العلمية، يجد أنه على مذهب المعتزلة، وينتصر لآرائهم، لا سيما رسالته في أحكام القرآن التى نصر فيها مذهب الاعتزال، وقد صرح بذلك العلماء، [١] كما أن رأيه في موضوع مناظرتنا هو نفس رأى القاضي عبد الجبار؛ حيث إنه كان يقول بعدم جواز إسناد الشرور والظلم إلى الله تعالى، وأنها من فعل الإنسان.[٢]

أجل، لقد كان ابن عباد مشجعا على الاعتزال، ناشرا لأصوله، فاتحا أبواب مجالسه أمام العلماء للمناظرات، متحيزا للمعتزلة، مغدقا الأموال على علمائها، معينا إياهم في أرقى مناصب الدولة، كما فعل مع القاضي عبد الجبار عندما عيّنه قاضيا للقضاة، وقد كان لذلك أثر كبير في اعتناق كثير من رواد مجلسه لمذهب المعتزلة، [٣] كما أنه كان يُجرى المناظرات بنفسه مع

(١) يراجع لأبى الفلاح عبد الحى العماد الحنبلى: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ص١١٥ دار الآفاق الجديدة بيروت.

(٢) يراجع للدكتور بدوى طبانة: الصاحب ابن عباد الوزير الأديب العالم ص٢٩٠ مطبعة مصر بالقاهرة ،١٣٨٣.هـ/١٩٦٣م.

(٣) يراجع للدكتور أحمد عبد العزيز محمود، ومحمد فقى رسول: الصاحب بن عباد الوزير البويهى شخصيته وعصره ص 18،ربيع الفردوس الأعلى ٢٠٢٠م.

خصوم المعتزلة، كالمناظرة التي أجراها مع الإسفراييني نفسه في الكسب الأشعرى والتي انتهت بإفحامه. (١)

في ضوء ما تقدم تبيّن أن المناظرة بين الطرفين قد أُجريت في مجلس يعتنق صاحبه فكر الطرف الأول، ومع هذا لم يؤثر ذلك في الطرف الثانى، ولم يُغَيّر من مجرى المناظرة، كما سوف يتضح فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

(١) اجتمع الأستاذ الإسفراييني مع الصاحب ابن عباد فقال الصاحب: مذهبكم في الكسب غير مفهوم ،فقال له الأستاذ: الكسب فعل فاعل بمعنيين، فقال الصاحب: ليس هذا مذهبكم، فقال الأستاذ :ما ليس بمفهوم كيف يفرق بينه وبين الذى ذكرت؟ فقطع الصاحب. /أبو على عمر السكونى: عيون المناظرات ص٢٥٥،تحقيق سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية لعام ١٩٧٦م.

المبحث الثالث

آليات التداولية في المناظرة "تطبيقًا عمليًا"

عُرفت التداولية بتعريفات متعددة –كما سبق أن أشرت إلى ذلك في المبحث الأول– وسوف أركز على جانب المعنى في سياقه التواصليّ، أي: الاهتمام بالمعنى الذى يقصده المتكلم، ويحاول إفهامه للمخاطب بصورة ضمنية.

وحيث إن المناظرة عقدت بين طرفين متقاربين علما، ومكانة، وذكاء، فقد فهم كل منهما كلام صاحبه، وتبينّ له لوازم قوله، وفيها ظهرت براعتهما في إيصال ما يقصدانه من معانٍ بعبارات موجزة، وهو صلب التداولية، ولكى يتم تحليل المناظرة تداوليا، لابد من ذكر نصها كما ورد في كتب التراث الإسلامي، ثم إبراز الآليات المستخدمة فيها على النحو الآتى :

أولا : نص المناظرة

"دخل الْقَاضِيَ عَبْدَ الْجَبَّارِ الْهَمَذَانِيَّ الْمُعْتَزِلِيَّ عَلَى الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ، وَكَانَ مُعْتَزِلِيًّا أَيْضًا، وَكَانَ عِنْدَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْفِرَايِينِيُّ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمُحَقِّقِي الْأَشَاعِرَةِ، فَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ عَلَى الْفَوْرِ: سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْفَحْشَاءِ. فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَوْرًا: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يَشَاءُ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ، وَفَهِمَ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مُرَادَهُ: أَيُرِيدُ رَبُّنَا يُعْصَى

؟ فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَيُعْصَى رَبُّنَا قَهْرًا؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ: أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَنِي الْهُدَى، وَقَضَى عَلَيَّ بِالرَّدَى، أَحْسَنَ إِلَيَّ أَمْ أَسَاءَ؟ فَقَالَ لَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ: إِنْ كَانَ مَنَعَكَ مَا هُوَ لَكَ فَقَدْ أَسَاءَ، وَإِنْ كَانَ مَنَعَكَ مَا هُوَ لَهُ فَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ. فَانْصَرَفَ الْحَاضِرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَيْسَ عَنْ هَذَا جَوَابٌ." (١)

(١) نقلها كل من:
الإمام أبو عمر السكونى: عيون المناظرات (المناظرة التاسعة عشرة ومائة) ص٢٥٥-٢٥٦.=

ثانيا : التحليل التداولى للنص:

يقوم التحليل التداولى للنصوص على إظهار الغرض الأساسى الذى يقصد المتكلم إيصاله للمتلقى، عبر وسائل معينة، كما أنه يوضح المعانى التي يتضمنها القول، ومن هنا اهتم علماء التداولية ببعض المباحث الأساسية في الدرس التداولى ، كالاستلزام الحوارى، ومتضمنات القول، والأفعال الكلامية، والإشاريات ، ....وغيرها من مصطلحات التداولية، وسوف أذكر منها ماتم استخدامه في المناظرة على النحو الآتى:

= الإمام السبكى: طبقات الشافعية ج٤ص٢٦١ تحقيق د/محمود محمد الطناجى، د/عبد الفتاح محمد الحلو طبعة الهجر ، ط٢ سنة١٤١٣هـ.

الإمام ابن حجر العسقلانى: فتح البارى شرح صحيح البخارى ج١٣ص٤٥١ ترقيم أ/ محمد فؤاد عبد الباقى، تصحيح د/ أشرف محب الدين ،تعليق عبد العزيز عبد الله البيار، طبعة بيروت.

الإمام السفارينى: لوامع الأنوار البهية ،وسواطع الأنوار الأسرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضيةج١ص٣٣٩ مؤسسة الخافضين بدمشق،ط٢سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

الشيخ محمد الأمين الشنقيطى: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج٧ ص٩٧-٩٨ دار الفكر بيروت، لبنان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

أولا: مبدأ الاستلزام الحوارى[١] ومدى تحققه في المناظرة

يرتكز مبدأ الاستلزام الحوارى على أن العبارة المنطوق بها لها معنى ظاهرى غير مقصود، وآخر ضمنى هو المراد، والمعنى الأخير الذى يقصده المتكلم يُفهم من السياق العام والخاص للمناظرة، وبناء عليه، يُعرّف الاستلزام الحوارى بأنه"ما يرمى إليه المتكلم بشكل غير مباشر جاعلا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهرى لكلامه إلى معنى آخر" [٢] ويعتمد ذلك على أن السامع لديه المقدرة على الوصول إلى مراد المتكلم عن طريق ما استمده من الأعراف، أواستقر لديه من وسائل الاستدلال.

---

(١) ظهر هذا المبدأ في كتابات (جريس) أحد فلاسفة (أكسفورد) المهتمين بدراسة اللغة الطبيعية والمتخصصين فيها ، والذى بدأ حديثه عن هذا المبدأ والأسس التي يقام عليها في محاضراته التي ألقاها في جامعة (هارفارد) سنة١٩٦٧م ثم نشرت بعد ذلك في بحث له يحمل تحت عنوان (المنطق والحوار) ويقوم هذا المبدأ على أن الناس في حواراتهم قد يقصدون ما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، وقد يقصدون معانٍ أكثر مما يتلفظون بها، ومن هنا وجب التركيز على إيضاح المعنى المقصود، وقد ركز جهده على بيان الفرق بين ما يقال وما يقصد أن يقال، عن طريق التركيز على العبارات اللفظية وما تحمله من معان مباشرة، وما يريد أن يبلغه المتكلم إلى السامع من معان ضمنية ، يعتمد بيانها على قدرة السامع وما لديه من أعراف ،لذا قسم الاستلزام الى نوعين:

الأول :عرفى، وهو الذى يقوم على ما يتعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها حتى لو اختلفت السياقات.

الثانى: حوارى، متغير دائما وفقا للسياقات التي يرد فيها، ويرتبط بلحظة الخطاب .

يراجع للدكتور محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر ص ٣٢،٣٣ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ٢٠٠٢م.

(٢) العياشى أدراوى : الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى ص١٨ دار الأمان بالرباط ط١ سنة ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

ومن المؤكد أن الاستلزام الحوارى يحدث إذا تم خرق للمبدأ التعاونى [١] القائم بين العارض والمعترض(المعلل والسائل) لفهم الرسالة المعروضة، مما يترتب عليه انتقال من المعنى الظاهرى الصريح إلى وجه غير حقيقى ، مما يجعل المعانى مجازية وضمنية. [٢]

وبتطبيق هذه الأمور على المناظرة بين القاضي والأستاذ، نرى أنها بدأت بالتعريض حيث قال القاضي: سبحان من تنزه عن الفحشاء، وهو "كلام طيب في ظاهره، ولكنه يرمز به إلى شيء آخر من مذهبه، فهو يريد أن يعترض به على من يثبت القدر فيقول: سبحان من تنزه عن الفحشاء، يعنى: سبحان من تنزه عن أن يريد الكفر والمعاصى"[٣] فهو يعرض عن مذهب المعتزلة الذى يرى أنه ﷻ لا يخلق الكفر والمعاصى ولا يريدهما؛ لأنه لو أرادهما لكان متصفا بهما، ولكنه منزه عن ذلك.

ولا شك أن ما قصده القاضي من معان ضمنية[٤] إنما فُهمت من السياق العام والخاص للمناظرة، ومما يشهد لذلك ما نقلته بعض المصادر من

---

(١) سبق الحديث عنه ص ١٦

(٢) يراجع للدكتور طه عبد الرحمن : اللسان والميزان ص ٢٣٩ .

(٣) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك: شرح القصيدة الدالية لأبى الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلواذانى ص٩٥ اعتنى به ياسر بن سعد بن بدر، دار ابن الجوزى ط١ سنة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

(٤) "هي المعانى التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة ، ولكن للسياق دخل في تحديدها والتوجيه إليها وهى تشمل:

معانٍ عرفية: وهى الدلالات التي ترتبط بالجملة، ارتباطا أصيلا، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين.

معانٍ حوارية: وهى التي تتولد طبقا للمقامات، التي تنجز فيها، مثل الدلالة الاستلزامية" د/مسعود صحراوى :التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانى العربى ص ٣٥ دار الطليعة ، بيروت، لبنان ط١ سنة ٢٠٠٥م

قول الأستاذ الإسفراييني بعدها : "كلمة حق أريد بها باطل، ثم قال سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء"(١)

ومما هو جدير بالذكر أن الإسفراييني قد تلقى الرسالة واضحة، وفهم مراد القاضي، وما يقصده من معان ضمنية فأجاب- من فوره- قائلا: سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء، مستخدما الأسلوب نفسه في التعريض عن المذهب، وهذا يكشف عن ذكاء بالغ، وتقارب معرفى، ومكانة متميزة لكليهما؛ لذا قال بعض العلماء في تعليقه على هذا المقطع" تأملوا هاتين الكلمتين، فإن كل واحد منهما جمع دلائل مذهبه في كلمته"(٢)

مجمل القول: أن تنزيه الله- تعالى- كان الاستراتيجية الأولى التي افتُتحَت بها المناظرة، وبالنظر إلى ما ينطوى عليه التنزيه من قصد إثارة الخلاف، تم افتتاح المناظرة، ودار الحوار بين طرفيها، مما جعل القاضي والأستاذ يحققا مبدأ الاستلزام الحوارى، حيث تشاركا معا في الوصول إلى المعنى المراد، وفهم كل واحد عن صاحبه مراده، وقد تم ذلك بخرق المبدأ الرابع من مبادئ التعاون (مسلمة الجهة).

ثانيا: الأفعال الكلامية في المناظرة وبعدها التداولي:

تعد نظرية الأفعال الكلامية(٣) من أهم مجالات التداولية، ومن المرتكزات المهمة في الدرس التداولى ، ويقصد بالفعل الكلامى عند علماء

(١) الإمام الشنقيطى:أضواء البيان ج٧ص٩٧

(٢) الإمام السكونى: عيون المناظرات ص٢٥٦

(٣) يرجع الفضل في ظهور نظرية الأفعال الكلامية إلى (أوستين)الذى اقترح قسما ثانيا من العبارات الوصفية –ألا وهى العبارات الإنجازية–التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب، ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها، وقد مرت هذه النظرية عنده بمرحلتين: تتعلق الأولى بالتمييز بين الأقوال التي تحقق عملا، وتلك التي تصف واقعا، وفى المرحلة الثانية تصبح الأقوال التي تصف واقعا حالة خاصة جدا من الأقوال التي تحقق عملا، ثم جاء (جون سيرل) تلميذ (أوستين) الذى طور النظرية بعد شرحه لأقوال أستاذه، فحدد=

التداولية " كل ملفوظ ينهض على نظام شكلى دلالى إنجازى تأثيرى، وفضلا عن ذلك يُعد نشاطا ماديا نحويا، يتوسل أفعالا قولية؛ لتحقيق أغراض إنجازية، كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخص رد فعل المتلقى كالرفض والقبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا، أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما" (١)

وترتكز في أساليب الخبر والإنشاء، وما لهذه الأساليب من قيمة تداولية، ومنها ما يُعرف بالأسلوب الإنشائى، الذى يعّرف تداوليا بأنه:"الخطاب التواصلى المكتمل إفاديا، الذى يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية"(٢) وينقسم إلى طلبى، وغير طلبى، والطلبى منه هو الذى يستدعي مطلوبا للتحقق منه، وبناء عليه فهو يشمل الاستفهام، والأمر، والنهى، وغير الطلبى هو ما لا يستدعي مطلوبا للتحقق منه ، ويدخل فيه: الشرط، والقسم، والتعجب، والمدح، والذم، أما الخبر: فيعرف بأنه مايكون لنسبته خارج تتطابق معه من عدمه أو هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. (٣)

بيد أن التداوليين يقسمون الأفعال الكلامية تقسيمات متنوعة من أشهرها ما يعرف بالأمريات التي يندرج تحتها الأمر والنهى والاستفهام، والإيقاعيات،

= شروط إنجاز كل فعل ،كما بين شروط تحول الفعل من حال إلى أخرى'كما شرح خطوات استنتاج الفعل المقصود./ يراجع لخليفة بوجادى: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربى القديم ص ٧٩:٧٧، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة بالجزائر ط٢ سنة٢٠١٢م

(١) د/مسعود صحراوى: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانى ص٤٠

(٢) د/مسعود صحراوى، المرجع السابق ص٨٢

(٣) يراجع : لأبى المعالي، جلال الدين القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ج١ ص٥٦ تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت،ط٣، ويراجع للدكتور حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ : البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع ص١٩٦،١٩٧المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، طبعة ٢٠٠٦ م

وُيدرجون تحتها ألفاظ العقود، والبوحيات ويندرج تحتها التمنى والمح والذم، إلى غير ذلك من التصنيفات الكلامية في التداولية. (١)

ثالثا: مركزية الاستفهام في المناظرة، وأبعاده التداولية

لعل المتأمل في نص المناظرة يجد أن الاستفهام من أكثر الأفعال الكلامية استخداما من كلا الطرفين، حيث يستخدم كفعل كلامى مباشر إذا قُصد به حقيقته الاستفهامية، كما يُستخدم كفعل غير مباشر إذا خرج عن حقيقته إلى معنى آخر يستفاد من السياق.

ولا شك أن الاستفهام في قول القاضي:"أيريد ربنا أن يعصى؟" ليس على حقيقته ؛ لأن الاستفهام الحقيقى غرضه العلم بشيء غير معلوم للمتكلم، فأول شرط لكى يكون حقيقيا هو جهل المتكلم بما يسأل عنه (٢) ولا شك أن القاضي غير جاهل بالإجابة، كما أنه يعي جواب خصمه الذى يرى أن كل ما في الكون –ومنه المعاصى– مراد لله تعالى.

وبناء عليه فالاستفهام قد خرج عن معناه الحقيقى إلى معنى الإنكار، ولا شك أن النفى الذى يحمله الاستفهام الإنكارى، أوقع في النفس من النفى المباشر، وهو أبلغ أثرا حيث ينبئ عن ثقة المتكلم، ويعلن عن معرفة السامع بالجواب، فطلب الإجابة عنه أمر ظاهريّ فقط (٣)، ولا شك أن علماء البلاغة قد

(١) د/مسعود صحراوى :التداولية عند العلماء العرب ص٨٣

(٢) يراجع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمى: جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع ص٧٨ تدقيق د/ يوسف الصميلى ،المكتبة العصرية ،بيروت، ولحامد عونى: المنهاج الواضح في البلاغةج٢ ص٩٥ المكتبة الأزهرية.

(٣) يراجع للدكتور عبد العزيز عبد المعطى عرفة : من بلاغة النظم العربى (دراسة تحليلية لمسائل علم المعانى) ج٢ص١٢٢،عالم الكتب ،بيروت،ط٢،سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

بيّنوا ذلك عندما قرروا أن:"هذه الألفاظ كثيرًا ما تستعمل في معانٍ غير الاستفهام، بحسب ما يناسب المقام"(١)

وأنوه إلى أن الأستاذ أبا إسحاق الإسفراييني قد أجاب عن السؤال الإنكاري بسؤال إنكاري آخر، وهو قمة البلاغة؛ حيث رد عليه مستخدما الأسلوب نفسه بقوله: أيُعصى ربنا قهرا؟
فقد استخدم الاستفهام للنفي والإنكار، ولا ريب أن النفي الذي يُستوحى من الاستفهام، أدق وأبلغ من النفي المباشر.

لقد أكد علماء البلاغة أن استخدام الاستفهام المجازي، يُلبس المعاني حلة جديدة، مما يجعلها ذات طبيعة مختلفة عما كانت عليه في صورتها الخبرية، مما يزيد من قدرتها على التأثير في السامع، فيجعله أكثر انتباها، وتنجذب نفسه فتصبح أكثر حيوية وانفعالا. (٢)

وبالتأمل في السؤالين نجد أن الأستاذ جعل مشاركته في الرسالة(جوابه عن سؤال القاضي) بالقدر المطلوب، إضافة إلى استخدامه لذات اللفظ الذي أنهى القاضي به سؤاله، حيث جعل منه بداية لسؤال إنكاري صدّره بمشكلة وضعت القاضي عبد الجبار في مأزق، وهي أن عصيانه- سبحانه وتعالى- لايتم رغما عنه؛ لشمول إرادته كافة الموجودات.

وبعد ذلك انطلق القاضي إلى سؤال الأستاذ سؤالا آخر، يريد منه إلزامه بأن هذه المقولات(إرادة الكفر ومنع الهداية) إنما هي إساءة من الله تعالى، فقال: أرأيت إن منعني الهدى ، وقضى عليّ بالردى أحسن إلى أم أساء؟ مستخدما السؤال المغلق، والذي لاشك أنه يُستخدم لتحقيق ما يريده السائل؛ حيث يحدد

(١) العلامة محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالى جلال الدين القزوينى: الإيضاح في علوم البلاغة ج٣ ص٦٨ تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى،دار الجيل بيروت ط٣.
(٢) يراجع للدكتور عبد العزيز عبد المعطى عرفة : من بلاغة النظم العربى (دراسة تحليلية لمسائل علم المعانى) ج٢ص١٠٣

إجابة المسئول في اختيار واحدة من الإمكانات التي يذكرها أو يفترضها مما يضيق عليه ويوقعه في مأزق، حيث إن اختيار واحدة منهما يترتب عليه إلزامات تتعارض مع مقولته. (١)

بيد أن الأستاذ التفت إلى ما قصده القاضي من معانٍ ضمنية، فأجاب من فوره: إن كان منعك ما هو لك فقد أساء، وإن كان منعك ماهو له، فيختص برحمته من يشاء. مؤكدا بذلك على أن كل ما في الكون ملك لله – تعالى– وحده، فإن أعطى فبفضله، وإن منع فبعدله، فلا نقص إذن؛ لأن النقص إنما يحصل بوقوع شيء يخرج عن إرادته سبحانه.

أجل، لو حدث أمر – حسن أو قبيح– وهو غير مريد له لكان مخلا بمقام الألوهية، ولا شك أن منطق القاضي عبد الجبار الذى يقضي بأن الشرور والمعاصى غير مخلوقة لله ولا مرادة له–مع وقوعها في الكون–منطق لا يسلم حتى عند عوام الناس. (٢) فضلا عن خواصهم، لذا ينشد الشيخ الكلوذانى(٣) قائلا:

---

(١) يراجع لعبد الهادى بن ظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ص١٣٣ دار الكتاب الجديد بيروت ، لبنان، ط١ سنة ٢٠٠٤

(٢) مما يدل على ذلك قصة الأعرابى الذى أتى عمرو بن عبيد فقال: "إن ناقتى قد سرقت فادع الله أن يردها علىّ، قال عمرو: اللهم إن ناقة هذا الفقير قد سرقت، ولم ترد سرقتها، اللهم ردها عليه، فقال الأعرابى: الآن ذهبت ناقتى، وأيست منها، فقال: كيف؟ قال:لأنه إذا أراد ألا تسرق فسرقت، لم آمن أن يريد رجوعها فلا ترجع./ يراجع للشيخ صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية ص٢٧٧ تحقيق الأستاذ أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط١ سنة ١٤١٨ هـ

(٣) الشيخ محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوذانى، ولد عام ٤٣٢هـ ، شيخ الحنابلة ،وتلميذ القاضي أبى يعلى الفراء،كان مفتيا صالحا، وعابدا ورعا، له نظم رائع(القصيدة الدالية)، ومن مؤلفاته الهداية، وأصول الفقه، ورؤوس المسائل توفى سنة٥١٠هـ./ يراجع للإمام الذهبى: سير أعلام النبلاء ج١ص٣٤٨.

لولم يرده وكان كان نقيصة سبحانه عن أن يعجزه الردى [١]

ولا شك أن التكرار في استخدام الاستفهام المجازى، يعطى للعقل مجالا أوسع للتأمل في أبعاد المناظرة التداولية، ودلالات الألفاظ التي تكمن وتستتر وراء التعبيرات المجازية، كما أن تكرار الاستفهام المجازى "يُعد تقنية بارعة يستخدمها المُحاجج المتمكن من أجل التشهير بأخطاء خصمه، والنفخ فيها؛ حتى يتبين للحضور حجم فداحتها، وتزيد من سقوطه وإحراجه، وتُسهم بشكل كبير في تسرب الشك إلى نفسه، فيتأثر أداؤه في باقى المناظرة"[٢]

ومما هو جدير بالذكر أن السؤال في المناظرة كان محركا أساسيا لها؛ حيث إن السؤال آداة فعالة، تثير المسئول فيعمل جاهدا على المشاركة والجواب عما سُئل عنه ، مما يشهد بالحضور والتفاعل بين أطرافها، فكل من المعلل والسائل يتشاركان معا في توليد المعارف والوصول إليها، ومن هنا كان السؤال ذا بعد تداولى فعّال، بل اعتبر من أهم النقاط التي بحثت في الدرس التداوليّ الحديث.

رابعا : الإشاريات

تُعرف الإشاريات بأنها : "تعبيرات تُحيل إلى مكونات السياق الاتصالى، يستقى تفسيرها منه " [٣] وهى "علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولى؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها" [٤] وهذه الإشاريات متنوعة في استخدامها ، فمنها ما يشير إلى الأشخاص وتسمى الإشاريات الشخصية، ومنها ما يشير إلى الزمان وتسمى الإشاريات الزمانية، ومنها ما يشير إلى المكان وتسمى المكانية، ولا شك أن لكل نوع أدواته

(١) عبد الرحمن بن ناصر الدال: شرح القصيدة الدالية للكلوذانى ص٩٥

(٢) عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة ص٢١٦

(٣) فون أ. فان دايك :علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ص ١٣٦ ترجمة د/سعيد حسن بحيرى دار القاهرة للكتاب بمصر ط١ سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٤) عبد الهادى بن ظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب ص٨٠

المستخدمة في الإشارة إليه، بيد أن كل الإشاريات تعتمد في فهمها على المتكلم والمتلقى؛ حيث يتشاركان معا ويتعاونان في التفاعل وجها لوجه، وفقا لسياق النص. (١)

وتعد الإشاريات ذات أبعاد مهمة في البحوث التداولية، حيث يهتم التداوليون بالحديث عنها، ويعدونها من الأبواب المهمة في الدرس التداولى؛ ويرجع السبب في ذلك إلى إبرازها للعلاقة بين التراكيب اللغوية، والسياقات الواردة فيه. (٢)

وسوف أركز على الإشاريات الشخصية؛ لأنها أكثر الإشاريات استخداما في المناظرة –محل الدراسة–ويُقصد بها الضمائر التي تدل على المتكلم ، أو المخاطب، أو الغائب، سواء أكانت متصلة أم منفصلة.

ومما هو جدير بالذكر أنه قد تم توظيف ضمائر المتكلم المتمثلة في (ياء المتكلم)، (ونا الفاعلين) وضمائر المخاطب المتمثلة في (كاف الخطاب)، وضمائر الغائب المتمثلة في (هاء الغيبة) وهذا الجدول يبين ذلك

الكلمة	الضمير
ملكه	ها(الغائب)
ربنا	نا(الفاعلين)
أرءيت	ت(المخاطب)
منعنى	ى(المتكلم)
علىّ	ى(المتكلم)
إلىّ	ى(المتكلم)
منعك	ك(المخاطب)
لك	ك(المخاطب)
له	ها(الغائب)
برحمته	ها(الغائب)

(١) يراجع د/مسعود صحراوى:التداولية ص ٢٧

(٢) يراجع لعبد الهادى بن ظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب ص٨٠

ولا شك أن لهذه الضمائر أبعاد تداولية؛ حيث تدل على العلاقة التفاعلية بين القاضي والأستاذ، وتنفى أن تكون أنا أحدهما هى المسلطنة على النص، أو المتحكمة في مساره وإدارته، مما يدل على التحاور والتشارك الذى بدا واضحا من بداية المناظرة وحتى نهايتها.

كما يُعد استخدام الإشاريات–لا سيما الشخصية من ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب– استحضارا حيا لطرفى المناظرة؛ حيث كان لها دور في التناوب بينهما، كما كان لها بُعد آخر في ترابط النص وفهم مراده.

خامسا : السجع في المناظرة وبعده التداولى (١):

لقد بدا استخدام السجع المحمود في المناظرة من كلا الطرفين سؤالا وجوابا، وفيه دليل واضح على أن المتكلمين لم يهتما بجانب واحد بل اعتنا بنواح عدها، ولم تكن المناظرات الكلامية مجرد جدل عقيم –كما يدعى البعض– كما أنه خير شاهد على تمكن علماء الكلام، وتنوع معارفهم، وتفتح أذهانهم، وبراعتهم في استخدام التعريض، والمحسنات البديعية لخدمة المناظرة العقدية.

في ضوء ما تقدم اتضح أن علماء الكلام قد استخدموا آليات التداولية، كما استخدموا المنهج التداولى في التحليل – وإن لم يكن بنفس مصطلحات الدرس التداولى – مما جعل بعض العلماء يحكم بأن "النحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين، والمفكرين، مارسوا المنهج التداولى قبل أن يُذاع صيته بصفته

(١) هو تماثل الحروف في مقاطع الفصول، أو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد، ويكون مكروها إذا وقع بتكلف، وأثّر على المعنى،أما المحمود منه، فهو الذى يقع سهلا، متيسرا بلا كلفة ولا مشقة، حيث لم يقصد بذاته بل بحسب المعنى./ يراجع لأبى محمد عبد الله بن محمدبن سعيد بن سنان الخفاجى: سر الفصاحة ص١٧١ دار الكتب العلمية ط١ سنة١٤٠٢هـ–١٩٨٢م./ ويراجع لضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج١ ص٢١٠–٢١١ تحقيق أحمد الحوفى، وبدوى طبانة، دار نهضة مصر بالقاهرة.

فلسفة، وعلما، ورؤية، واتجاها أمريكيا وأوربيا، فقد وظف المنهج التداوليّ بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة "[١]

وبناء عليه، يمكننا الحكم بأن النظرية التداولية لم تكن من بنات أفكار الغربيين وإبداعهم ، بل امتدت بجذورها في التراث الإسلامي ، مما يجعل لمفكرى المسلمين السبق في الحديث عن أهم مسائلها التي تم تداولها في البيئة الغربية.

وبهذا أكون قد انتهيت من تحليل المناظرة تحليلا تداواليا ، بينت فيه أبرز آليات التداولية التي وردت بها ، وأنتقل الآن إلى الحديث عن أهم النتائج وأبرز التوصيات فيما يلى إن شاء الله تعالى.

(١) محمد سويرتى: اللغة ودلالتها تقريب تداولى للمصطلح البلاغى ص٣٠،مجلة عالم الفكر، العدد٣،يناير سنة٢٠٠٠م.

الخاتمة

أولا : أهم النتائج

١- أكدت الدراسة على قيمة المناظرة العقدية، ودورها في تطور العلوم، وإثراء الثقافة؛ حيث كانت مجالا خصبا ثريا لتلاقح الأفكار، والدفاع عن المعتقدات والمذاهب.

٢- برهنت الدراسة على أن المنهج التداولى من أنجع المناهج في دراسة وفهم التراث فهما تكامليا، لا سيما الكلامى منه؛ومن ثم يمكن الاعتماد عليه في إحيائه وتجديده، والرد على شبهات المشككين في أصالته.

٣- التأكيد على أن المناظرة العقدية لم تكن مجرد جدال عقيم، بل كانت ممارسة عقلية بناءة، كشفت عن حدة ذكاء المتكلمين، وسرعة بديهتهم، والتزامهم بآداب الحوار وضوابطه.

٤-كشفت الدراسة أن المناظرة العقدية ذات فعالية ممتازة لتطبيق المنهج التداولى ، وإبراز آلياته.

٥- البرهنة على أن النظرية التداولية الحديثة لها جذور في الفكر الكلامى الإسلامي ولم تكن من بنات أفكار الغربيين .

٦-بيان أن تَلُمس السياق العام ومقتضى الحال، الذي تجرى فيه المناظرة، له دور مهم في فهمها وتحليلها تحليلا علميا أقرب إلى الصواب.

٧- كشفت عن القيمة التداولية للاستفهام حيث عدّ من أبرز الأفعال التداولية التي وظفها كل من القاضي عبد الجبار والأستاذ الإسفراييني، مما أثّر في المناظرة، وأسهم في إثرائها.

٨-كشفت الدراسة عن أهمية التقارب والمكانة العلمية للمتناظرين، ودورها في إثراء المناظرة.

ثانيا: أبرز التوصيات

١-إعادة النظر إلى المناظرة الكلامية بصورة تميزها عن الجدل العقيم الذى غايته الغلبة على الخصم، والتأكيد على أنها بحث وتفاعل للوصول المشترك إلى الحقيقة.

٢-إحياء منهج المناظرة، والنظر إليها بوصفها صورة من صور التجديد في علم الكلام الإسلامي.

٣-ضرورة النظر إلى المناظرة بوصفها صورة من صور التعايش الفكري والحضاري المبني على التنوع والاختلاف وقبول الآخر.

قائمة المراجع

١- * الشيخ ابن أبي العز الحنفي (صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد) : شرح العقيدة الطحاوية ‘تحقيق الأستاذ أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، طبعة أولى ، سنة ١٤١٨ هـ
٢- *ابن الأثير (ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفى، وبدوى طبانة، دار نهضة مصر بالقاهرة.
٣- *ابن حبنكة الميدانى (الشيخ عبد الرحمن): ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، دار القلم دمشق، ط٤، سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
٤- *ابن حجر العسقلانى : فتح البارى شرح صحيح البخارى ، ترقيم أ/محمد فؤاد عبد الباقى، تصحيحح/ أشرف محب الدين ، تعليق عبد العزيز عبد الله البيار، طبعة بيروت.
٥- *ابن خلكان(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد): وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، طبعة عام١٩٠٠م.
٦- *ابن سنان الخفاجى (أبو محمد عبد الله بن محمدبن سعيد):سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية‘طبعة أولى ، سنة١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٧- *ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محى الدين على نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط١ سنة ١٩٩٢ م
٨- *ابن العماد العكرى الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحى): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الآفاق الجديدة بيروت.
٩- * ابن قاضى شهبه: طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، دار النشر بيروت، ط١سنة ١٤٠٧
١٠- *ابن كثير: البداية والنهاية دار الفكر ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م
١١- *ابن كثير : طبقات الشافعيين تحقيق د/أحمد عمر هاشم، د/محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة١٤١٣هـ-١٩٩٣م

١٢- *ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر بيروت، ط٣سنة ١٤١٤هـ
١٣- ابن الوردى المعرى الكندى: تاريخ ابن الوردى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط١ سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م
١٤- *الأشعرى (الإمام أبو الحسن):كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ، تقديم وتعليق د/حمودة غرابة ، مطبعة مصر، دار العلوم الأزهرية بدون تاريخ.
١٥- *الأصفهانى (أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب): محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط١سنة ١٤٢٠ هـ.
١٦- *الآمدى (عبد الوهاب بن الحسين): شرح الرسالة الولدية ، تحقيق الشيخ عبد الحميد هاشم العيساوى، دار النور المبين بالأردن، ط١ سنة ٢٠١٤م.
١٧- الآمدى (الإمام أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي):الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرازق عفيفى ، المكتبة الإسلامية ، بيروت دمشق، لبنان.
١٨- *الآمدي :غاية المرام في علم الكلام ، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة.
١٩- *بدوى طبانة (الدكتور): الصاحب ابن عباد الوزير الأديب العالم ، مطبعة مصر بالقاهرة ١٣٨٣.هـ/١٩٦٣م
٢٠- *البراك(الشيخ عبد الرحمن بن ناصر):شرح القصيدة الدالية لأبى الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلواذانى ، اعتنى به ياسر بن سعد بن بدر، دار ابن الجوزى ط١ سنة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م
٢١- بلانشيه (فيليب): التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة، دار الحور بسوريا ط١ سنة ٢٠٠٧م.
٢٢- *بول (جورج):التداولية ، ترجمة د/قصى العتابى، الدار العربية للعلوم بيروت، ط١، سنة١٤٣١هـ-٢٠١٠م .

٢٣- *الجوينى (الإمام أبو المعالى عبد الملك): لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، تحقيق د/ فوقية حسين محمود، عالم الكتب – لبنان ط٢ سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٤- *الجناجيُ (الدكتور حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق) :البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، طبعة ٢٠٠٦ م
٢٥- *حامد عونى: المنهاج الواضح في البلاغة، المكتبة الأزهرية.
* الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله): معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ط٢ سنة ١٩٩٥م.
٢٦- *الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ سنة ١٤١٧هـ
٢٧- *خليفة بوجادى: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربى القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة بالجزائر ط٢ سنة ٢٠١٢م.
٢٨- *دايك (فون أ. فان): علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة د/سعيد حسن بحيرى دار القاهرة للكتاب بمصر ط١ سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٢٩- *الدسوقى (الشيخ محمد بن عرفة بن أحمد):حاشية على شرح أم البراهين للشيخ السنوسى ، وبالهامش شرح أم البراهين ، طبعة الحلبى بمصر، طبعة أخيرة سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.
٣٠- *الذهبى (الإمام شمس الدين):سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط٣، سنة١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
٣١- *الرازى (أبوعبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح ، تحقيق:يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية بيروت، صيدا، ط٥ سنة١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٢- *زادة(الشيخ طاش كبرى): رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة تحقيق حايف النبهان، دار الظاهرية بالكويت ط١، سنة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٣٣- *الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط دار الهداية بدون تاريخ.
٣٤- *السبكى: طبقات الشافعية ، تحقيق د/محمود محمد الطناجى، د/عبدالفتاح محمد الحلو طبعة الهجر ، ط٢ سنة١٤١٣هـ.
٣٥- *السفارينى: لوامع الأنوار البهية ، وسواطع الأنوار الأسرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافضين بدمشق، ط٢سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٦- *السكونى (أبو على عمر) : عيون المناظرات تحقيق سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٧٦م
٣٧- *سلمى شويط: التقاطع المعرفى بين التداولية وعلم الكلام-فن المناظرة أنموذجا، مجلة المعيار، مجلد٢٥عدد٥٣سنة٢٠٢١م
٣٨- *سنوسى سامى (الدكتور): سؤال تجديد علم الكلام سؤال مسؤول مجلة العقيدة العدد٢٤ لذى القعدة ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م
٣٩- *الشنقيطى (الشيخ محمد الأمين): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن دار الفكر بيروت، لبنان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٤٠- *الشنقيطى (الشيخ محمد الأمين):آداب البحث والمناظرة ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، مكتبة العلم بجدة.
٤١- *طه عبد الرحمن (الدكتور) :تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربى بالرباط، المغرب، الطبعة الثانية.
٤٢- *طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلى ، المركز الثقافي العربى ، بيروت، ط١ سنة١٩٩٨م.
٤٣- *طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربى بالمغرب، ط٢، سنة٢٠٠م.

٤٤- *الصفدى : لوافى بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت١٤٢٠هـ-٢٠٠٠.
٤٥- *ظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط١ سنة٢٠٠٤م.
٤٦- *عبد الجبار(القاضي):شرح الأصول الخمسة ، تعليق أحمد بن الحسين بن أبى هاشم، تحقيق د/عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبه بالقاهرة ط٢سنة١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.
٤٧- *عبد الجبار(القاضي): المغنى في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق الدكتور محمود محمد قاسم، مراجعة الدكتور إبراهيم مدكور، إشراف الدكتور طه حسين.
٤٨- *عبد الستار الراوى (الدكتور):العقل والحرية دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط١، سنة١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٤٩- *عبد السلام المالكى (الشيخ) : إتحاف المريد على جوهرة التوحيد ، ومعه حاشية محمد بن محمد الأمير على شرح عبدالسلام المالكى لجوهرة التوحيد للإمام اللقانى ، مطبعة البابى الحلبى بمصر، الطبعة الأخيرة سنة١٣٦٨هـ-١٩٤٨م
٥٠- *عبد العزيز عبد المعطى عرفة(الدكتور):من بلاغة النظم العربى (دراسة تحليلية لمسائل علم المعانى) ، عالم الكتب ، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٥١- *عبد الهادى بن ظافر الشهرى(الدكتور): استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) دار الكتاب الجديد بيروت ، لبنان، ط١ سنة ٢٠٠٤
٥٢- *عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة ، منشورات الاختلاف بالجزائر، ط١، سنة١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٥٣- *العياشى أدراوى : الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى، دار الأمان بالرباط ، ط١ سنة ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٥٤- *القزويني (العلامة أبو المعالي، جلال الدين):الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣
٥٥- *القوصى (الدكتور محمد عبد الفضيل): هوامش على العقيدة النظامية لإمام الحرمين الجوينى ، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
٥٦- *الماتريدى(الإمام أبومنصور: التوحيد ، تحقيق د/فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية
٥٧- *محمد سويرتى: اللغة ودلالتها تقريب تداولى للمصطلح البلاغى ، مجلة عالم الفكر، العدد٣، يناير سنة٢٠٠٠م
٥٨- *محمد محى الدين عبد الحميد: الشيخ: رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة ، لسان العربى،ط٢ بدون تاريخ.
٥٩- * محمود أحمد نحلة: الدكتور : آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ٢٠٠٢م.
٦٠- *المرتضى المهدى(أحمد بن يحى): طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، مكتبة الحياة بيروت سنة ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
٦١- *مسعود صحراوى(الدكتور):التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانى العربى) دار الطليعة ، بيروت ط١ سنة٢٠٠٥ م
٦٢- *المنفلوطى (العلامة مصطفى لطفي بن محمد لطفي بن محمد حسن): النظرات ، دار الآفاق الجديدة، ط١ سنة١٤٠٢ هـ-١٩٨٢محمد
٦٣- *نعمان بوقرة :الخطاب الأدبى ورهانات التأويل، قراءات نصية تداولية حجاجية ، دار عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ، ط١ سنة ٢٠٢١م.

٦٤- *نوارى سعود أبو زيد: (الدكتور) المنهج التداولى في مقاربة الخطاب، المفهوم، والمبادئ، والحدود مجلة فصول، مصر، العدد ٧٧ لعام ٢٠١٠.
٦٥- *الهاشمى (العلامة أحمد بن إبراهيم بن مصطفى) : جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع تدقيق د/ يوسف الصميلى ، المكتبة العصرية، بيروت.

References :

1- * alshaykh aibn 'abi aleizi alhanafiu (sadar aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely bin muhamad) : sharh aleaqidat altuhawia 'tahqiq al'ustadh 'ahmad shakir, wizarat alshuwuwn al'iislamiati, wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, tabeat 'uwlaa , sanat 1418 hu

2- *abn al'uthir (dya' aldiyn): almathal alsaayir fi 'adab alkatib walshaaeiri, tahqiq 'ahmad alhufaa, wabaduaa tabaanata, dar nahdat misr bialqahirati.

3- *abin habankat almidanaa(alshaykh eabd alrahman): dawabit almaerifat wa'usul aliastidlal walmunazarat , dar alqalam dimashqa, ta4,sanat 1414h-1993m

4- *abin hajar aleasqalanaa : fatah albaraa sharh sahih albukharaa , tarqim 'a/muhamad fuad eabd albaqaa,tashihh/'ashraf muhibu aldiyn , taeliq eabd aleaziz eabd allah albiar,tabeat bayrut.

5- *abin khalkan(abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad): wafayat al'aeyan, tahqiq 'iihsan eabaas,dar sadir bayrut, tabeat eam1900m.

6- * Ibn Sinan Al-Khafaji (Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Saeed): The Secret of Eloquence, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition, in the year 1402 AH-1982 AD.

7- * Ibn al-Salah: Tabaqat al-Shafi'i jurists, investigation by Mohy al-Din Ali Najeeb, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, Beirut, 1st edition, 1992 AD.

8- * Ibn al-Imad al-Ekri al-Hanbali (Abu al-Falah Abd al-Hay): Golden nuggets in Akhbar min Dahab, Dar Al-Afaq Al-Jadidah, Beirut.

9- * Ibn Qadi Shahba: Tabaqat Al-Shafi'i, investigated by Al-Hafiz Abdul-Aleem Khan, Publishing House, Beirut, 1st edition, 1407

10- * Ibn Kathir: The Beginning and the End, Dar Al-Fikr, 1407 AH-1986 AD

11- * Ibn Katheer: Tabaqat Al-Shafi'is, investigated by Dr. Ahmed Omar Hashim, Dr. Muhammad Zeinhum Azab, Al Thaqafa Library 1413 AH - 1993 AD

12- * Ibn Manzoor: Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH

13- abn alwardaa almaeraa alkandaa: tarikh abn alwardaa, dar alkutub aleilmiat ,birut ,libnan,ta1 sanat 1417h-1996m

14- *al'asheuraa(al'iimam 'abu alhasan):ktab allamae fi alradi ealaa 'ahl alziygh walbidae ,taqdim wataeliq di/hmudat gharabat , matbaeat masra, dar aleulum al'azhariat bidun tarikhi.

15- *al'asfuhanaa(abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghibi): muhadarat al'udaba' wamuhawarat alshueara' walbuligha'a,dar al'arqam bin 'abi al'arqam ,birut, ta1sanat 1420 hi.

16- *alamdaa(eabd alwahaab bin alhusayn): sharh alrisalat alwaladiat , tahqiq alshaykh eabd alhamid hashim

aleisawaa, dar alnuwr almubayn bial'urduni, ta1 sanat 2014m.

17- alamdaa (al'iimam 'abu alhasan sayid aldiyn eali bin 'abi eali bin muhamad bin salim althaelabi):al'iihkam fi 'usul al'ahkami, tahqiq eabd alraaziq eafifaa , almaktabat al'iislamiat , bayrut dimashqa, lubnan.

18- *alamdi :ghayat almaram fi eilm alkalam , tahqiq hasan mahmud eabd allatifi, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat , alqahira.

19- *bduaa tabaanatu(aldukturu): alsaahib abn eabaad alwazir al'adib alealam , matbaeat misr bialqahira

20- *albrak(alshaykh eabd alrahman bin nasir):sharah alqasidat aldaaliat li'abaa alkhitab mahfuz bin 'ahmad bin hasan alkulwadhanaa ,aietanaa bih yasir bin saed bin bidir,dar aibn aljawzaa ta1 sanatan 1430h-2009m

21- blanshih(filib): altadawuliat min 'uwstin 'iilaa ghufman ,tarjamat sabir alhabasht,dar alhur bisuria ta1 sanat 2007m.

22- *bul(jurj):altadawuliat ,tarjamat da/qsaa aleitabaa,aldaar alearabiat lileulum birut,ta1,sanat1431h-2010m .

23- *aljuynaa(al'iimam 'abu almaeala eabd almalik): lamae al'adilat fi qawaeid eaqayid 'ahl alsunat waljamaeat , tahqiq du/ fawqiat husayn mahmud, ealam alkutub - lubnan ta2 sanat 1407h - 1987m.

24- *aljnajyu(aldktwr hasan bin 'iismaeil bin hasan bin eabd alraaziqi) :albalaghat alsaafiat fi almaeani walbayan walbadie ,almaktabat al'azhariat liltarathi, alqahirati, tabeat 2006 m

25- *hamid eunaa: alminhaj alwadih fi albalaghati,almaktabat al'azhariati.

* alhamwaa (shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah): muejam albuldan , dar sadir bayrut ,ta2 sanat 1995m.

26- *alkhatib albaghdadaa : tarikh baghdad , tahqiq mustafaa eabd alqadir eata,dar alkutub aleilmiat bayrut, ta1 sanatan 1417h

27- *khalifat bujadaa: fi allisaniaat altadawuliat mae muhawalat tasiliat fi aldars alearbaa alqadimi, bayt alhikmat lilnashr waltawzie ,alealamat bialjazayir ta2 sanati2012mhmd

28- *dayik (fun 'a. fan): eilm alnasi madkhal mutadakhil alaikhtisasat , tarjamat da/saeid hasan bahiraa dar alqahirat lilkitab bimisr tu1 sanat 1421h-2001m.

29- *aldusuqaa (alshaykh muhamad bin earfat bin 'ahmad):hashiat ealaa sharh 'umi albarahin lilshaykh alsanusaa , wabialhamish sharh 'umi albarahin ,tabeat alhalbaa bimasri, tabeat 'akhirat sanat 1358h-1939m.

30- *aldhahbaa(al'iimam shams aldiyni):sir 'aelam alnubala' ,tahqiq majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf

shueayb al'arnawuwt,muasasat alrisalat ta3,sanata1405h-1985m

31- *alraazaa('abueabd allah muhamad bin 'abaa bikr bin eabd alqadir): mukhtar alsihah ,tahqiqi:yusif alshaykh muhamad ,almaktabat aleasriati,aldaar alnamudhajiat bayruta,sida,ti5 sanata1420h-1999m.

32- *zadatu(alshaykh tash kubraa): risalat aladab fi eilam adab albahth walmunazarat tahqiq hayif alnabahan, dar alzaahiriat bialkuayt ta1,sanat 1433h-2012m.

33- *alzbaydaa: taj alearus min jawahir alqamus ,tahqiq majmueat min almuhaqiqin ,ta dar alhidayat bidun tarikhi.

34- *alsubkaa: tabaqat alshaafieiat , tahqiq da/mahmud muhamad altanajaa,d/eabd alfataah muhamad alhulw tabeat alhajr , ta2 sanati1413h.

35- *alsafarinaa: liwamie al'anwar albahiat ,wasawatie al'anwar al'usariat lisharh aldurat almadiat fi eaqd alfirqat almaradiati, muasasat alkhafidin bidimashq,ta2sanat 1402h-1982m.

36- *alskuni(abu ealaa eumr) : euyun almunazarat tahqiq saed ghrab,minshurat aljamieat altuwnusiati,1976m

36- *salmaa shwyt: altaqatue almuearfaa bayn altadawuliat waeilm alkalami-fin almunazirat 'unmudhaja, majalat almieyari, mujaladi25eidad53sanat2021m

37- *sanusaa samaa(aldukturu): sual tajdid eilm alkalam suaal maswuwl majalat aleaqidat aleudadu24 ladhaa alqaedat 1443h-2022m

38- *alshanqitaa(alshaykh muhamad al'amin):'adwa'alibayan fi 'iidah alquran bialquran dar alfikr bayrut,lubnan 1415h-1995m.

39- *alshanqitaa(alshaykh muhamad al'amin):adab albahth walmunazarat ,maktabat abn taymiat bialqahirati,maktabat aleilm bijidatin.

40- *tah eabd alrahman (aldukturu) :tajdid almanhaj fi taqwim alturath ,almarkaz althaqafii alearbaa bialribati, almaghribi, altabeat althaaniati.

41- *tah eabd alrahman : allisan walmizan 'aw altakawthur aleaqlaa , almarkaz althaqafiu alearbaa ,biruta,ta1 sanatu1998m.

42- *tah eabd alrahman : fi 'usul alhiwar watajdid eilm alkalami, almarkaz althaqafia alearbaa bialmaghribi,ta2,sanati200m.

43- *alsafdaa : liwafaa balwafyat , tahqiq 'ahmad al'arnawuwta, waturkaa mustafaa,dar 'iihya' alturath ,birut1420h-2000.

44- *zafir alshahraa: astiratijiaat alkhatabi,mqaranat lughawiat tadawuliatun, dar alkitaab aljadidati,birut,libnan,ta1 sanati2004m.

45- *eabd aljabar(alqadi):sharah al'usul alkhamsat ,taeliq 'ahmad bin alhusayn bin 'abaa hashim,tahiqiq di/eabdalkarim euthman ,maktabat wahabih bialqahirat ta2sanatu1408 ha-1988m.

46- *eabd aljabar(alqadi): almughanaa fi 'abwab altawhid waleadli, tahqiq alduktur mahmud muhamad qasim,murajaeat alduktur 'iibrahim madkur,'iishraf alduktur tah husayn.

47- *eabd alsataar alraawaa(alduktur):aleaql walhuriyat dirasat fi fikr alqadi eabd aljabaar almuetazilaa ,almuasasat alearabiat lildirasat walnashri,bayrut ta1,sanati1400h-1980m.

48- *eabd alsalam almalkaa(alshaykhu) : 'iithaf almurid ealaa jawharat altawhid ,wamieh hashiat muhamad bin muhamad al'amir ealaa sharh eabdalsalam almalkaa lijawharat altawhid lil'iimam alliqanaa ,matabaeat albabaa alhalbaa bimasr, altabeat al'akhirat sanatu1368h-1948m

49- *eabd aleaziz eabd almuetaa earfata(aldukturu):min balaghat alnuzum alearbaa (dirasat tahliliat limasayil eilm almueanaa) ,ealam alkutub ,biruta,ta2,sanat 1405h-1984m.

50- *eabd alhada bin zafir alshahraa(aldukturu): astiratijiaat alkhitab (muqarabat lughawiat tadawuliatun) dar alkitab aljadid bayrut , lubnan, ta1 sanat 2004

51- *eabd allatif eadil: balaghat al'iiqnae fi almunazarat , manshurat aliakhtilaf bialjazayir, ta1,sanati1434h-2013m.

52- *aleiaashaa 'adrawaa : alaistilzam alhawaraa fi altadawul allisanaa, dar al'aman bialribat , ta1 sanat 1432h-2011m.

53- *alqazwini (alealamat 'abu almaeali, jalal aldiyn):al'iidah fi eulum albalaghat , tahqiq muhamad eabd almuneim khafaji, dar aljili, birut,ti3

54- *alqusaa(alduktur muhamad eabd alfadila): hawamish ealaa aleaqidat alnizamiatili'iimam alharamayn aljuaynaa ,majamae albuhuth al'iislamiati,1442h-2021m.

55- *almatiridaa(al'iimam 'abumansur: altawhid , tahqiq da/fath allah khalif, dar aljamieat almisriat - al'iiskandaria

56- *muhamad suirtaa: allughat wadalalatuha taqrib tadawulaa lilmustalah albalaghaa ,majalat ealam alfikri, aleuddi3,ynayir sanatan2000m

57- *muhamad mahaa aldiyn eabd alhamid: alshaykh: risalat aladab fi eilam adab albahth walmunazarat , lisan alearbaa,ta2 bidun tarikhi.

58- * mahmud 'ahmad nahlat: alduktur : afaq jadidat fi albahth allaghiwaa almueasir , dar almaerifat aljamieiat bial'iiskandariat 2002m.

59- *almurtadaa almahdaa('ahmad bin yahaa): tabaqat almuetazilat ,tahqiq sawsanat diflid filzar,maktabat alhayaat bayrut sanat 1380h-1961m.

60- *maseud sahrawaa(aldukturu):altadawuliat eind aleulama' alearbi(dirasat tadawuliat lizahirat al'afeal alkalamiat fi alturath allisanaa alearbaa) dar altalieat ,bayrut ta1 sanati2005 m

61- *almunfalutaa (alealamat mustafaa latfi bin muhamad lutfi bin muhamad hasan): alnazarat , dar alafaq aljadidati,ta1 sanati1402 ha- 1982mhmd

62- *naeman buqrat :alkhitab al'adbaa warihanat altaawili, qira'at nasiyat tadawuliat hajajiat , dar ealam alkutub alhadithi, 'iiribidu, al'urduni ,ta1 sanat 2021m.

63- *nuaraa sueud 'abu zid:(alduktur)almanhaj altadawlaa fi muqarabat alkhitabi,almafhumi, walmabadii, walhudud majalat fusuli, masr,aleadad 77 lieam 2010.

64- *alhashimaa (alealaamat 'ahmad bin 'iibrahim bin mustafaa) : jawahir albalaghat fi almueanaa walbayan walbadie tadqiq di/yusif alsamilaa ,almaktabat aleasriat ,birut.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٥٨:٦١
٢	المبحث الأول "المناظرة في علم الكلام الإسلامي: مفهومها، وأهميتها، وقيمتها التداولية" أولا: مفهوم المناظرة ثانيا: أهميتها في علم الكلام الإسلامي. ثالثا: القيمة التداولية للمناظرة العقدية.	٦٢:٧١ ٦٢ ٦٣ ٦٥
٣	المبحث الثانى السياق العام للمناظرة تحليلا تداوليا. الركن الأول: العارض الركن الثانى : المعترض الركن الثالث :موضوع المناظرة. الركن الرابع: زمان المناظرة ومكانها.	٧٢:٨٣ ٧٢ ٧٤ ٧٦ ٨١
٤	المبحث الثالث آليات التداولية في المناظرة "تطبيقا عمليا" أولا: نص المناظرة ثانيا: التحليل التداولى أولا: مبدأ الاستلزام الحوارى ومدى تحققه في المناظرة. ثانيا: الأفعال الكلامية في المناظرة وبعدها التداولى. ثالثا: مركزية الاستفهام في المناظرة وبعده التداولى. رابعا: الإشاريات. خامسا : السجع في المناظرة وبعده التداولى	٨٤:٩٦ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٨ ٩٠ ٩٣ ٩٥
٥	الخاتمة	٩٧
٦	قائمة المراجع	٩٩
٧	فهرس الموضوعات	١١٥